آثار عملية عبور نفق جلبوع الإيجابية وطنيا...مستمرة!

كتب حسن عصفور/ جاء خبر اعتقال غالبية منفذي عملية "عبور نفق جلبوع الكبير"، كصدمة تشبه "زلال 11 سبتمبر"، لكل محبي الحرية ليس في الوطن الفلسطيني فحسب، "صدمة" هزت وجدان إنساني عاش أياما يتنفس وفقا لحركة "نبض أبطال" العبور الكبير، ولذا كانت لحظة اعلان الاعتقال "هزة" فاقت كل تقديراتها الإنسانية، خاصة وتزامنها مع الحدث الأمريكي الكبير عام 2001.

ولكن، ما حدث بعد الاعتقال يشير الى أن "هزة الكيان" مستمرة إرباكا وتوترا ورعبا، بل فضيحة التاريخ لن تمحيها أبدا حالة تصوير لحظات الوصول إليهم، بعد أن كسر أهل الناصرة باستقبالهم الشعبي لأبطال عبور النفق، موشحين بعلم فلسطين دون غيره، مؤكدين أن الجين الفلسطيني لن يصاب بلوثة مرض حاولت قوى العدوان والظلام زرعه في الجسد الوطني.

آثار عملية العبور الكبير، لم تتوقف عند حالة إعادة الاعتقال، بل ربما فتحت أنفاقا جديدة تحت "سجن الاحتلال العام"، خاصة في الضفة الغربية، وداخل معتقلاته بـ 48، بكسر بعضا من "جدر الانقسام" فتنطلق نداءات وحدة غابت كثيرا عن فعل الميدان، رغم انها حضرت كثيرا في "فعل الكلام".

أن تعلن قوى الضفة الغربية، وخاصة محافظة جنين اعتبار يوم الأحد 12 سبتمبر 2021، إضرابا عاما شاملا لكل مظاهر الحياة، مترافقا مع فعاليات مواجهة مع العدو، يمثل تطورا كفاحيا قبل أن يكون سياسيا، وهو الأول منذ زمن بعيد، وخصة ان شبيبة فتح، تنظيم السلطة والرئيس محمود عباس هي من بادر لذلك النداء لتلبي كل قوى الشعب النداء.

ملمح كفاحي، طال انتظاره منذ نجاح التحالف الأمريكي – الإسرائيلي بمساعدة قطرية في زرع أخطر أدوات دعم مشروع دولة الكيان، ما يعرف راهنا بـ الانقسام الوطني"...مشروع وضع لبناته الأولى الإرهابي شارون منذ عام 1995، لتنطلق من جنين رصاصة مواجهة الانقسام كي يواجهوا العدو القومي وسلطات احتلاله.

ملمح كفاحي، من آثار عملية العبور الكبير، أن سجناء حركة فتح كسروا كل المحظور التنظيمي، وخاطبوا الرئيس عباس وكذا قيادة فتح أن يكونوا رافعة لإضراب عام في مختلف سجون دولة الاحتلال يوم 17 سبتمبر، رسالة يمكنها أن تكون "رصاصة جديدة" تعلن عودة الروح الكفاحية التي أصابها حالة سرطانية بات الاعتقاد أن لا شفاء منها.

ملمح كفاحي فتحته عملية العبور الكبير، ان الفلسطيني ربح عالميا بفتح معركة الأسرى عبر نفق جلبوع، ما سيفرضها قضية على جدول الأعمال السياسية القادم، لتعود حرارتها بعد برود شديد أصابها.

ملمح كفاحي مضاف، كسر حركة الاتكالية في المواجهة مع العدو انتظارا لـ "صواريخ غزة"، نظرية اشاعتها مخابرات دولة الكيان لحصار أي فعل انتفاضي في الضفة والقدس، كونها تعلم يقينا أن مظاهرة من عشرات آلاف سلمية أخطر عليها من "عشرات صواريخ غزية"...وتلك مسألة تستحق التفكير الوطني بعيدا عن "الانفعالية" أي كان مظهرها، "نقي أم ملوث.

ملامح كفاحية لم تتوقف مع إعادة اعتقال رموز العبور الكبير، بل ربما بدأت رحلة العبور الأكبر نحو كسر نفق الاحتلال ذاته على طريق حرية شعب ووطن.

ملاحظة: قد يكون من الضروري وطنيا تشكيل "خلية عمل" تحضيرا لإضراب الأسرى الكبير يوم 17 سبتمبر 2021، كي يصبح شرارة فعل كفاحي جديد، وليس يوما مضافا لأيام المناسبات...!

تنويه خاص: حاذروا حركات "الاستعراض الفصائلية" التي بحثت عن مظهر للقول "أنا هنا"...فمن يريد الفعل يقلل الكلام...الطريق كتير واضحة مش محتاجة "زعبرة حكي ملعثم"!

إسرائيل واستغلال "الفتنة السياسية" بعد خطاب الرئيس عباس!

كتب حسن عصفور/ لا زال مفعول خطاب الرئيس محمود عباس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 25 سبتمبر 2021، مادة للنقاش الوطني الفلسطيني وكذلك لدولة الكيان الإسرائيلي، ساسة وإعلام، بلغتيه العبري والإنجليزي.

مضمون الخطاب واجه رفضا شاملا وبطريقة "استخفافيه" من بعض الفصائل عبر بيانات رسمية، فيما أطلقت بعضها، وخاصة حركة حماس أوسع حملة عداء سياسي للخطاب، مترافق مع سخرية "نادرة" على مواقع التواصل الاجتماعي، وكأنها أصيبت بلسعة من غير حساب لما جاء في نص الخطاب، وباتت مادتها المعادية للخطاب، مرتكزا رئيسيا لخدمة الخطاب الإعلامي العبري.

دولة الاحتلال، ساسة وإعلام، سريعا بدأوا في صناعة قواعد نشر "الفتنة السياسية"، ويبدو أنهم لم يجدوا أفضل مما تقوم به حركة حماس من حملات معادية، لتكون مادة هجومهم الجديد، معتبرة ذلك "سلاح أمضى"، خاصة فيما يتعلق بمسألة "إنذار العام".

ومع استشهاد بعض من عناصر القسام والجهاد في الضفة، سارعت حماس وإعلامها وبعض فصائل "تسير في فلكها" لاعتبار "الحدث" ملكية خاصة بها، بل وقبل أن ينتهي الحدث أطلقت حماس عبر ناطقيها جملة اتهامات ضد السلطة الفلسطينية وحركة فتح، دون تدقيق أو تأكيد، وكأن الأمر ليس بحثا لتعزيز مواجهة عدو، بل استغلال ذلك لـ مواجهة السلطة" باعتبارها "العدو رقم "1"، وفقا لما تنشره بعض الأقلام الحمساوية.

ورغم ان فتح من قاد حراك مسيرات الأسرى وحراك بيتا، ومسلحيها من قاد معركة "قبر يوسف"، لكن ذلك غاب كليا عن حماس وإعلامها وناطقيها، ومصرين على أنهم دون غيرهم من يقاوم وفتح وسلطتها في خدنق معادي، في تناقض كلي مع تصريحات من يفترض أنه الرجل الثاني في قيادة حماس صالح العاروري، بل والمسؤول الأول عن حماس بالضفة الغربية.

أن تعارض خطاب الرئيس عباس، وتراه لم يقدم ما يمكن اعتباره "حلا بديلا"، فذلك حق شريطة ان يتقدم من يعارض ويرفض "الحل البديل" وليس "جعجعة

كلامية" و"حملات طفولية"، أصبحت المادة الأهم المستخدمة في إعلام العدو، والذي لا يترك مادة تخدمه لنشر "الفتنة السياسية"، كونها السلاح الأهم لخدمة مشروعه التوراتي – التهويدي في الضفة والقدس.

من حق كل القوى، بما فيها حركة فتح، أن تبقي توجسها من "التنسيق الأمني"، وأن ترفع أدوات الضغط كي ينتهي زمن الاستخدام الضار لتلك القناة، ولكن ليس من حق أي فصيل خاصة، لو كان الاتهام محكوما برغبة الاستبدال، ان لا يرى حقيقة الحراك المنطلق في الضفة والقدس، وخاصة منذ عملية عبور نفق جلبوع، جماهيريا، وقبلها حركة الإرباك المتواصل في منطقة جبل صبيح وخاصة بلدة بيتا، حيث رأس حربة الإرباك تقف فتح، وليس غيرها.

من يذهب لطمس ذلك الحراك، لا يمكنه له ان يكون وطنيا بالمعنى العام، أي كانت شعاراته ولغته، فالإصرار على نشر "الفتنة السياسية" في الضفة، بالتوازي مع تعزيز حالة الانقسام الى الانفصال، بديلا من العمل على رؤية "الجديد الكفاحي"، وكيف يمكن العمل على ان يسود لمواجهة المشروع التهويدي في الضفة والقدس، لا يعمل لخدمة تطوير سبل الردع ضد العدو المحتل.

ولأن الوقت لا يسير وفق رغبة "البعض"، خاصة المصاب بلوثة "الحقد الوطني"، باتت مواجهة "الفتنة السياسية" بكل مظاهرها وأشكالها واجب الضرورة، التي بدونها لا يمكن أن يستقيم تطور حركة المواجهة العامة لمشروع العدو القومي، وستكون معول هدم للمشروع الوطني...ودوما ليس بالنوايا تبنى الأوطان!

ملاحظة: خروج القيادية خالدة جرار من سجن عدو، قد يكون خبرا معتاد لأهل فلسطين...لكن وقفتها أمام ضريح نجلتها جسدت "شموخ الفلسطيني" في حالة التحدي: لن ننكسر أبدا!

تنويه خاص: مغادرة ميركل لموقعها باختيارها...درس للبعض ان الموقع ليس صانعا للحياة الإنسانية...والأوطان لا ترتبط باسم او فصيل...التحديث تطور ما دام مش انقلابي!

إغلاق بينيت الرسمي للملف السياسي مع الفلسطيني...ماذا بعد!

كتب حسن عصفور/ ما قبل وصوله الى رئاسة "الطغمة الفاشية الحاكمة" في تل أبيب، كان نفتالي بينيت، أحد أبرز رموز الإرهاب السياسي في دولة الكيان المعادين للفلسطيني، قضية وهوية وربما جينيا، محمولا بعنصرية خاصة، تلك المنظومة الفكرية المكونة لذه الشخصية لن تزول عبر منصبه العام.

ولم يذهب بينيت، الى أي عملية مراوغة في التعبير عن موقفه السياسي ضد الشعب الفلسطيني وممثله الرسمي منظمة التحرير ودولة فلسطين وسلطتها، بل ورئيسها في تطاول يفوق تعبير "الوقاحة"، مع شريكه الصحفي المتذاكي يائير لابيد، وأعلنا عدم القيام بأي اتصال مع الرئيس محمود عباس وحكومته، وستقتصر كل الاتصالات على "البعد الأمني – الإنساني"، باعتبارهم "كتلة سكانية" متواجدة بلا حقوق سياسية، مع تقديم كل وسائل التغذية المطلوبة لتعزيز "حكم حماس" في غزة، عبر الأشكال المناسبة لتبقى، من المال الى التلميع الإعلامي.

خطاب بينيت في الأمم المتحدة، كان الرسالة الأكثر علانية وصراحة بغلق الملف الفلسطيني، واعتباره كأنه لم يكن، إعلان لم يبحث عن "غلاف تكتيكي" كما كان سابقه المخادع نتنياهو، عندما كان يضع كل شروط مصادرة الحقوق الوطنية الفلسطينية، مقابل قبول "حكم تحت الوصاية الإسرائيلية"، فيما بينيت أراح رأسه كليا من البحث عن "عناصر الكذب"، فأزالها من جدول أعماله.

موضوعيا، لا يرى الإرهابي بينيت، عناصر فعل حقيقية تدير رأسه الى واقع يفرض عليه كيف يدرك أن أمن دولته وكيانه في جانب هام، بيد الفلسطيني، وأن ثمن الاستخفاف الذي يواصل منذ تعيينه في وظيفته الجديدة، بدعم من تيار "إسلاموي"، سيكون كبيرا وجدا، وأن مستقبله السياسي رهن بالفلسطيني وليس بمن يمنحه صوته في مناطق الإرهاب داخل الكيان.

صمت الرئاسة وحكومتها على الخطاب يمثل خطيئة سياسية، وما كان لها أن تمرر ذلك، بل وجب الرد الفوري والسريع، بأن فلسطين القضية كانت وستبقى هي المحرك المركزي للصراع في المنطقة، وأن استخدام منصة الأمم المتحدة

لإنكار القضية الفلسطينية هو الاستخفاف المطلق بها، خاصة وفلسطين دولة عضو مراقب رقم 194.

وبعيدا عن الرد الفوري الذي ضاع فعله، بات من "الضرورة الكبرى" الذهاب الى تطوير حركة المواجهة الشاملة مع العدو المحتل، بما يعيد تصويب المعادلة التي أصابها تيه كبير، نتاج "الخمول الرسمي"، وأن بقاء "المؤسسة الرسمية" في انتظار "شريك إسرائيلي" دون تغيير قواعد الاشتباك ليس سوى مساهمة في تمرير المشروع التهويدي الإحلالي الذي تقوم حكومة بينيت – لابيد – منصور عباس بتنفيذه.

تغيير قواعد الاشتباك الشامل مع دولة الاحتلال، يبدأ من مقر الرئيس محمود عباس الذي عليه أن يصدر توجيها عاما بتغيير كل المسميات الورقية – الرسمية الى دولة فلسطين، وإنهاء كلي لتعبير السلطة، باعتبارها لم تعد قائمة.

على الرئيس عباس، ان يوجه رسائل الى الأمم المتحدة والرباعية الدولية، بعد خطاب بينيت وعدم اعترافه بفلسطين، بل وتجاهل قضية الصراع، بإن منظمة التحرير الفلسطينية قررت تعليق الاعتراف بإسرائيل الى حين اعترافها بفلسطين، دولة بدولة، وأن ذلك القرار هو مقدمة لتطوير الوجود الكياني الفلسطيني من مرحلة "التنسيق الخاص" الى مرحلة الدفاع عن الحق الوطني.

ومع تلك الرسالة، يصدر الرئيس عباس قراره الفوري، بوقف كل أشكال التنسيق الأمني مع دولة الكيان وأجهزتها، لأن ذلك كان جزءا من اتفاق لإنهاء الاحتلال نحو ولاية فلسطينية على الضفة والقدس الشرقية وقطاع غزة، وليس تنسيقا "مهنيا" لتعزيز سلطة الاحتلال.

أن تصبح لغة الإعلام الرسمي هي لغة إعلام دولة فلسطين، بكل مكوناتها ليصبح الأمر جزء من تكوين الوعي للمعركة الأشمل في لحظة إعلان فلسطين دولة تحت الاحتلال.

وانطلاقا لذلك، يجب التفكير الحقيقي والعملي بإعادة "ترتيب البيت الفلسطيني"، كونه رأس الحربة في المواجهة الشاملة، وبدونه ستصبح كل الخطوات "عرجاء"، وذلك لا يعني انتظار تجاوب حماس مع انهاء حكمها الانفصالي في

قطاع غزة، بل تنطلق من منظمة التحرير وقواها التي يجب أن تكون "شريكة" حقا وليس مظهرا، فبها يمكن تعزيز المواجهة ومحاصرة الانقسام، ودون فتح قوية موحدة يبقى هناك شرخا يمكن انهاكها من خلاله.

هناك العشرات من "خطوات تطوير قواعد الاشتباك مع العدو المحتل، لو أريد تفعيل الفعل الوطني الذي يعيد "إشراقا" لقضية شعب وإنهاكا لعدو محتل.

ملاحظة: 28 سبتمبر...يوم رحيل الخالد جمال عبد الناصر..وهو يوم انطلاقة صرخة الخالد ياسر عرفات "عالقدس رايحيين شهداء بالملايين"...صرخة أطلقت أطول مواجهة مع العدو دامت 4 سنوات نهايتها كان خلود الخالد شهيدا...!

تنويه خاص: كان فعلا مقيتا أن تقرأ لبعضهم تمجيدا لفعل لم يتم، حاولوا تسويق رواية عدو هدفها واضح...فيما أبخسوا فعل المواجهة الحقيقي لأنه ليس منهم ولا لهم...الوطنية مش بيانات يا عاهات!

الأخوين الكرد..."مقاومة فلسطينية ناعمة" صاعدة!

كتب حسن عصفور/ خلال حرب مايو الأخيرة، والتي سيطرت على المشهد الفلسطيني العام، وما أحدثته أثرا، كونها المرة الأولى التي تستخدم فصائل قطاع غزة مخزونها الصاروخي نصرة للقدس، كسر شاب فلسطيني، الاهتمام العالمي بالحرب الصاروخية، وسرق ضوء الإعلام عبر مقابلة مع القناة الأمريكية سي أن أن، لتصبح الخبر.

المقابلة شكلت "وثيقة اثبات" للحق الفلسطيني في الشيخ جراح، جرأة وقوة منطق وعي يفوق كثيرا عمره الزمني، رسم بثقة فريدة ملامح الحدث العنصري الجاري، موضحا أنه عملية تطهير عرقي وليس إخلاء، كما تزور الدعاية الإسرائيلية.

وبعد أيام من مقابلة محمد، كانت الشقيقة منى الكرد، تخاطب العالم من منصة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، كأول فلسطيني(ة) يتحدث من الشيخ جراح مع منصة أممية، فكانت هي الحدث بكلمتها عن حقيقة التطهير العرقي في المدينة والحي، ثم ردها العفوي والسريع على منظومة الكذب الإسرائيلية، فنالت "طردا" من الجلسة، أصبح أيضا هو الحدث.

الشقيقان، اللذين لم يستخدما لا حجرا ولا رصاصة، رغم كل الحق المشروع لهما، ضد عدو اغتصابي، سلكا طريقا جديدا من أشكال القوة الناعمة ضد المحتلين، وأصبحا نموذجا للفلسطيني الذي يقاوم بصوت لم يبق "أسيرا" في حيه، بل طاف كوكبا أرضيا فاضحا العنصرية والتطهير العرقي، تعابير اخترقت بسرعة كبيرة "قاموس" وسائل إعلام عالمية.

"الأخوين الكرد"، اخترقا كل المشهد التقليدي ليفرضا نموذجا كفاحيا مستحدثا، دون مساندة من الرسمية الفلسطينية، ولا من فصائل تتحدث كثيرا، فكان حضورهما "خرقا" في جدار التقليد السائد، تفاعل دولي مع صورة مسارهما في مواجهة دولة ومؤسسات أمنية وقوى مستوطنين إرهابيين، منحهما مكانة غير مسبوقة لفتية من فلسطين.

وجاء اختيار مجلة تايم لـ "الأخوين الكرد" ضمن قائمة الـ 100 شخصية ذات التأثير العالمي، مع شخصيات سياسية بارزة، ليجسد نصرا وطنيا لفلسطين، وسابقة لم تحدث لأي من العرب، اختيار شابين شقيقين كنموذج مقاوم.

ووصفا لما فعل "التوأم" كتبت المجلة عن أسباب الاختيار بقلم سانيه منصور، "من خلال المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي وظهورهم في وسائل الإعلام، منحوا العالم نافذة على الحياة تحت الاحتلال في القدس، مما ساعد على إحداث تحول دولي في الخطاب فيما يتعلق بإسرائيل وفلسطين."، وتضيف " "كانوا يتمتعون بشخصية جذابة وجريئة، وأصبحوا أكثر الأصوات شهرة لأولئك المهددين بفقدان منازلهم في الشيخ جراح في جميع أنحاء العالم، ساعد تنظيمهم على مستوى القاعدة في إلهام الشتات الفلسطيني لتجديد الاحتجاجات."

تلخيص مكثف للقيمة الكفاحية لشابين من عاصمة دولة فلسطين، لن تتمكن دولة العدو أن تصفهما بأوصافها العنصرية، بل هما من تمكنا من مطاردة دولة الكيان

في مناطق مختلفة من العالم، وخاصة أنهما كانا في ذات القائمة التي ضمت الرئيس الأمريكي ورئيس الطغمة العنصرية الحاكمة في تل أبيب "بينيت".

اختيار "الأخوين الكرد" نصرا مضافا لفلسطين، الشعب والقضية، وتعزيزا لحركة النهوض المقاوم ضد التطهير العرقي والعنصرية في القدس، وتحديدا في الشيخ جراح وسلوان، حدث يلهم كل شباب فلسطين، أن الإبداع الكفاحي يفرض ذاته بلا ضجيج "التقاليد الخادعة"، وما كان من "مقاومة ناعمة" لم يذهب مع الريح أبدا، بل كرس حضورا مميزا في عالم يبدو حصاره لفلسطين كبيرا.

"الأخوين الكرد" نموذج مضاف للوطنية الفلسطينية، الذي أعلى راية وطن وليست راية فصيل...

ومجددا، أطالب الرئيس محمود عباس منح القدس والشيخ جراح وسلوان، وساما خاصا من خلال منى ومحمد الكرد "الأخوين التوأم"، كونهما نموذج يجب أن يسود!

ملاحظة: تراجع دولة الاحتلال عن بعض خطواتها ضد "أسرى الحرية" رهبة من "يوم الاضراب الكبير" رسالة أنها لا تسمع من "خجول" وبلا ما نقولها بشكل مختلف...كملوا بقبضة موحدة دون خدوش!

تنويه خاص: رسائل قادة الطغمة الفاشية في تل أبيب للرئيس عباس مش محترمة خالص...المستفز مش حكي الإرهابيين اليهود لأنه مش جديد، ولكن "برود أعصاب الرئيس وفرقته" على هيك إهانة، معقول كلها "حكمة" أم لها وصف تاني..صراحة بدها منجم سياسي...!

"الإرباك الليلي" لن يكسر "الإرباك السياسي" ومذلة المنحة!

كتب حسن عصفور/ فجأة، أعادت حركة حماس قراءة "الشروط المذلة" للمنحة القطرية، واكتشف بأنها لا تلبي ما كانت تبحث عنه، خاصة بعد معركة مايو، حيث اعتقدت، أن "شروط" كسر الحصار ستنطلق نحو وضع جديد، يتيح لها

الاستفادة القصوى مما حدث "شعبيا وسياسيا" خلال الـ 11 يوما، ولكن الذي كان نكسة كاملة الأركان.

بعد نشر نصوص المنحة القطرية، تبين أن الأمر انتقل وكأن دولة الكيان، نجحت في عقاب حماس وتحالف حرب مايو، وفرضت متغيرات أساسية، منها خصم المقابل الخاص وقيمته 10 مليون دولار كان يذهب للحركة دون "رقيب او حسيب"، فيما الـ 20 مليون دولار الأخرى تصرف وفق شروط تسمح لحماس أن يكون لها دور ما، ولكن الجديد، ازاحها كليا من المشهد، ومنح السلطة الفلسطينية وحكومتها دورا ما، دون تحديد مقابل ذلك الدور "المحلل".

منذ أن أدركت قيادة حماس في قطاع غزة، حقيقة الشروط الجديدة لجأت الى استخدام بعض مما تعتقد أنه يحسن "أوراقها" التفاوضية، ويعيد الاعتبار لبعض خسائرها "المالية – السياسية"، فعادت مشاهد "الإرباك الليلي" في مناطق بالقطاع، مترافقة مع تصريحات، فقدت بريقها، وربما لو استمرت قد تصبح "مخسرة" بالمعني العام، خاصة التهديد المتواصل بفتح جبهة عسكرية من قطاع غزة.

موضوعيا، تمكنت دولة الكيان من توجيه "لطمة كبيرة" الى قيادة حماس عبر فرضها الشروط التي أعلنتها بلا تغيير جوهري، وأصيبت الحركة بإرباك سياسي مما تم نشره من شروط معيبة وطنيا، فلم تلجأ مباشرة الى رفضها لتلك الشروط التي تمت من وراء ظهرها، وأن ثقتها في "المفاوض القطري" بحكم عوامل مختلفة لم تكن في محلها، وربما لو كلفت السلطة التفاوض نيابة عنها، لحصلت على ما هو أفضل، رغم كل المحاذير، ولكنها كانت تملك "حق الفيتو" لو وجدت ما لا يناسبها، فيما مع قطر تدخلها المعارضة العلنية، فيما يعرف بـ "حسبة برما"، مع وجود قيادتها في قطر إقامة ورعاية.

ما تحتاجه "حماس" على ضوء الانتهاء من شروط المنحة، ترتيب أوراقها بشكل مختلف تماما، وأن تخرج من "شرنقة الذات المقدسة"، التي أصابتها طوال الأشهر الماضية، خاصة خلال حرب مايو وما تلاها، وظنت "وبعض الظن أو غالبه إثم سياسي كامل الأركان"، فتصويب مسار المنحة، لن يكون عبر حركة "الإرباك الليلي" المتنقلة من منطقة لأخرى في مدن القطاع، خاصة وأنها محددة

الشكل والزمن، ما يمكن قوات جيش الاحتلال، أن تعمل حسابات السيطرة بشكل أفضل، والضجيج الإعلامي العبري منها ضد تلك "التحركات"، ليس سوى مناورة تحميل حماس مسؤولية أي "تدهور" قد يحدث.

ترتيب الأوراق، يبدأ بإعادة احترام "شراكة المعركة"، وعدم الذهاب منفردا لـ "تسوية" شؤون كسر الحصار، وتجاهل من كان جزءا حيويا من دفع ثمن، والانتهاء من " السلوك الفرداني" الذي كان الظاهرة الأبرز في سلوك حماس السياسي والعملي، وتعزيز مقولة "شركاء في الحرب" وشركاء فيما بعد الحرب.

وبالتأكيد، حدود كسر معادلة "المنحة القطرية" المذلة لن يكون فقط من خلال قطاع غزة، وخاصة أن الذهاب الى ما هو أبعد من حركات "الإرباك الليلي" الى عمل عسكري موسع، قد ينقلب الى حرب عليها، ليس من دولة الكيان فحسب، بل من غالبية فلسطينية، بدأت ترى أن "عسكرة المواجهة" ليس خدمة للقضية الوطنية وجوهرها، بل خدمة لمشروع حماس الخاص، والاستهتار بذلك سيكون "نكسة كبيرة" تطيح بكثير مما حصدته سابقا.

وباختصار، دون وحدة عمل "الإرباك" بين الضفة وقطاع غزة، وفتح جبهة "واجهة شعبية" مستمرة في أكثر من منطقة بالضفة وكذلك القدس، خاصة في الشيخ جراح وسلوان، وتطوير فعل الغضب في جبل صبح وبلدة بيتنا، والانطلاق لنقاط ساخنة أخرى، وتقليص العمل العسكري الى الحد الأدنى والضروري، لن يتم كسر الحصار بالمعنى الحقيقي.

البحث عن "ترتيب أوراق التعديل" لن تكون من السياج الفاصل في قطاع غزة، بل من الضفة والقدس، وقيادة لا ترتهن الى "الجغرافيا" كثيرا، مع تصويب جوهري لمفهوم "الشراكة"، كي لا تبدوا أنها فعل استغلالي وليس وطني بالمعنى العام...

دون ذلك فلن يتمكن "الإرباك الليلي" في قطاع غزة من كسر مظاهر "الإرباك السياسي" الذي أنتجته شروط المنحة القطرية المذلة.

ملاحظة: رئيس حكومة الكيان "المتحولة" بينيت يصر يوميا على إهانة السلطة ورئيسها، دون أن يجد من طاقم الزعيق اليومي في المقاطعة كلمة تؤكد انهم ليس "مخبوعين" منه...يا شباب هذا كل بيت "قزاز" بس انتو تشجعوا شوي"!

تنويه خاص: أنهار الديك..شابة فلسطينية خلال كم يوم تحولت الى حالة رمزية لمواجهة العدو القومي ومعتقلاته...انتصرت على الجلاد بتفاعل متعدد الأركان..كملوا المسار وبلاش حركات "سرقة الفرحة" عبر إدعاءات هذا الفصيل أو ذاك..الناس اذكى منكم تأكدوا!

الرئاسة الفلسطينية وتجاهلها سحب إسرائيل الاعتراف بمنظمة التحرير!

كتب حسن عصفور/ أصدرت تنفيذية منظمة التحرير يوم 31 أغسطس 2021، بيانا يمكن تسميته بيان "نعي المصالحة الوطنية" رسميا، والتخلي كاملا عن اتفاق فبراير 2021 للحوار مع كل من هو ليس جزءا من منظمة التحرير، في إشارة واضحة الى حركتي حماس والجهاد.

البيان، كان حصيلة لشرط الرئيس محمود عباس الذي سجله ردا على رسالة "وساطة" برفض الحوار مع حماس، وبالتالي الجهاد، دون إعلان منها بقبول قرارات الشرعية الدولية، وهو شرط يمثل قمة "الاستهجان السياسي"، خاصة وأن تلك القرارات لا يجب التعامل وكأنها فرض على كل فرد فلسطيني.

من باب التذكير، فإسرائيل الحكومة والدولة لا تعترف بالشرعية الدولية إطلاقا، وتعتبرها قرارات معادية للكيان، بل وتصل الى وصفها بكلمات مقززة، فلما يصر الرئيس عباس على تلك "الشرطية"، رغم انه تجاهل ذلك كليا بعدما فازت حماس بالانتخابات عام 2006 وشكلت حكومتها، ولم تعلن التزامها ببرنامج منظمة التحرير.

ومن باب المفارقات الكبرى التي أثارها بيان تنفيذية المنظمة وكذا شرطية الرئيس محمود عباس، كيف أنهم يتجاهلون بشكل غريب، أن دولة الكيان الإسرائيلي سحبت الاعتراف الكامل بمنظمة التحرير كممثل شرعي للشعب

الفلسطيني، وفقا لاتفاق "إعلان المبادئ" عام 1993، وليس فقط لم تعد ترى أن هناك "شريك فلسطيني" في أي عملية سياسية.

التجاهل الكلي لتلك المسألة، التي كانت شرطا لتوقيع الاتفاق، يثير التساؤلات، هل هي قضية ثانوية لم تعد محل اهتمام الى المؤسسة الرسمية الفلسطينية، رئاسة وتنفيذية وحكومة، أم أنها باتت لم تعد تملك الجرأة السياسية لمواجهة الرفض الإسرائيلي لأحد شروط العلاقة، ام أنها لم تعد تر في المنظمة ممثلا سوى في للمناكفة السياسية مع الداخل الوطني، وأنها تقبل بما هو قائم من علاقة بين "بقايا سلطة" وإدارة الاحتلال المدنية وجهازها التنفيذي.

الصمت على تلك المسألة، تشجيع سياسي لحكومة الاحتلال أنها ليست "ملزمة" للتأكيد على ركيزة من ركائز الاتفاق، التي دونها لا حديث عن علاقة سوية، واعتراف ضمني بالنظرية الصهيونية، التي لا تعترف بشعب فلسطين وبالتالي بهويته وأرضه، خاصة إذا ما تم الربط بين سحب الاعتراف بالمنظمة والعودة للمصطلحات العبرية في وصف الضفة والقدس.

كيف تقبل من تدعي أنها "قيادة الشعب الفلسطيني" وممثله الرسمي، اعتبار الضفة هي "يهودا والسامرة"، وأن "القدس" هي أورشليم، في كل البيانات الرسمية والحكومية الصادرة عن دولة الكيان، ليس في فلسطين التاريخية، بل في المؤسسات الدولية، دون أن تجد اعتراضا رسميا لمرة واحدة، وأن تهدد بالمعاملة بالمثل، سواء ما يتعلق بمسمى الكيان أو صفاته التي لا نهاية لها، بما فيها سحب الاعتراف الرسمي به.

كيف لرئيس منظمة التحرير يقبل ان يستقبل وزير حرب الكيان، وهو لا يعترف به رئيسا للمنظمة، بل وبوجود منظمة من حيث المبدأ، وأن الضفة باتت يهودية المسمى، والقدس تهودت وتعبرنت دون أدنى رسالة غضب رسمية فلسطينية، ولا تحتاج القيادة الرسمية سوى قراءة نص الاتفاق وإعادة تذكير حكومة الاحتلال بها، بل وبنص صريح حول أن الضفة والقطاع وحدة جغرافية واحدة والولاية فلسطينية عليها.

تنازل عن حقوق جوهرية سياسية، ثم يخرج بعضهم للرقص احتفالا بعدد من تصاريح لم شمل كانت سلطات الاحتلال تمنح أضعافها لبلديات وشخصيات

وأطراف قبل توقيع الاتفاق الرسمي...والمصيبة أن يراها هؤلاء وكأنها "نصر مبين" وليس عار خاص ورشوة لصمتهم عن إلغاء ما كان حقا في الاتفاق، واستبداله بجديد تهويدي.

كان أكثر قيمة سياسية، لو تذكرت تنفيذية منظمة التحرير في بيانها الأخير، كيف أن دولة الاحتلال حذفتها كليا من القاموس السياسي، وهي بالنسبة لها جهة لقيطة لا أكثر، بدلا من السير في مسار خادع.

وبعد، هل تستمر بعض القوى التي تدعي أنها ترفض المساس بالتمثيل الفلسطيني ضمن "تنفيذية" تقبل بسحب الكيان الاعتراف بالمنظمة وتهويد الضفة والقدس بمخاطبات رسمية، دون رد رسمي على ذلك...من يستمر لا حق له الادعاء الكاذب برفض واعتراض على سياسة وسلوك "القيادة المتنفذة" كما كان يقال يوما!

ملاحظة: حلو رواية الرسمية الفلسطينية عن لقاء غانتس أمام إطار شاخ...اللطيف كل ما قاله الرئيس عنه اللقاء لم يصدر في "تغريدات الفرح" بعد اللقاء...معقول كان محضر اللقاء ضايع وبعدين وجدوه فاكتشفوا انه حكى عن "حل الدولتين" مش عن "لم الشمل والقرضين"!

تنويه خاص: كم هو عار وطني أن تصدر جهة حكومية حمساوية بيانا يتحدث عن تصنيف الفلسطيني كمواطن ولاجئ...ثقافة عنصرية مقيتة لا يجب أن تمر عابرا...المصيبة الأكبر لو تجاهلت قيادة حماس ذلك العار.

"العبور الكبير" من "نفق عيلبون" الى "نفق جلبوع"..ودونية المنهزمين!

كتب حسن عصفور/ منذ أن دقت ساعات فجر الخروج من "نفق جلبوع"، في عملية "العبور الكبير" يوم السادس من سبتمبر 2021 لستة من مناضلي الشعب الفلسطيني، ودولة الكيان بكل مكوناتها تعيش مظهرا "كابوسيا" قلما عاشته عدا الحروب الكبرى، التي كانت تحدث رعبا، وهلعا تخرج منها بمكاسب وخسائر توظفها بأشكال مختلفة.

ولكن عملية "العبور الكبير" أحدثت نفقا في مجمل النظام الإسرائيلي، سيحتاج سنوات لترميمه، دون أن يزيل آثاره المعنوية، على طرفي معادلة الصراع، وسيكون ثمنه دفع مسبق من رصيد دولة الكيان الذي تم "تخزينه" منذ سنوات.

ومن أبرز دروس ضجيج عملية "العبور الكبير" في الخريطة الكونية في أيامها الأولى، عودة مسألة التفاعل لمناقشة عمق الرواية الفلسطينية من جوانبها كافة، كقضية تحرر وطني واحتلال لشعب، وكسرت كثيرا من ترويج نظرية دولة الكيان، في سنوات الردة.

ولذا فعملية "نفق جلبوع" وما أحدثه من فعل عالمي وكسر السكون الكفاحي في المشهد الفلسطيني، تعيد الذاكرة الوطنية الفلسطينية الى عملية "نفق عيلبون" 31 ديسمبر 1964، والتي نفذتها قوات العاصفة الجناح العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) لتعلن انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة في الفاتح من يناير 1965.

بالتأكيد، الأمر هنا ليس مقارنة فعل وفعل، خاصة وأن رصاصة "نفق عيلبون" فجرت الثورة التي أعادت فرض القضية الفلسطينية، وقدمت أحد أبرز ثورات التحرر الوطني ضد المستعمرين الجدد الاحتلاليين، بعدما عاش الشعب نكبة تاريخية لم تكن في اغتصاب ارضه فحسب، بل في هجرة طالت غالبية سكان الأرض في مؤامرة مركبة، ولكن ما يفرض التماثل هو أن "نفق جلبوع" فجر كل ما هو مشرق في الأمة من محيطها الى خليجها، ومن يرى دوما في الكيان عدوا، ولكنها أيضا كشفت أن دونية "المنهزمين" باقية بقاء الحياة.

مع رصاصة فتح في عملية "نفق عيلبون" خرج المخزون الانهزامي، المسكون بنظرية المؤامرة ليصف حركة فتح وقادتها الفتيان المجهولين، بأنهم جزء من مؤامرة صنعها "حلف السنتو" – الناتو الحديث – أصاب تلك "الفئة المعلبة" رعبا من فعل لم يتعامل مع الفعل الثوري بحسابات تقليدية، فانطلق من مسألة تغيب عن أصحاب "البلادة العقلية"، ان الربح والخسارة في التحديات الكبرى، ليس معادلة مكتوبة نصا، ولذا يكسر كل المعلوم المسبق.

خروج البعض مشككا في "العبور الكبير" من "نفق جلبوع: ويبدأ يضع ورقة وقلما ليحسبها ضمن "معادلات" مكتوبة سجلها "المخزون الغوغلي"، بحث عنها

فلم يجد لتلك مكانا، وأعاد زواياها وفقا لزاوية رؤيته، فلم يجد حلا لعجزه ومحدودية قدرته، فلجأ لسد "عجزه التفكيري" برمي سهام التشكيك والنيل من فعل بطولة ليس ضمن البطولات المكتوبة "غوغليا".

موضوعيا، كل من بحث اتهامها وتشكيكا للنيل من عملية "العبور الكبير"، لم يجد ه عمقا شعبيا، ولا مكانة يمكنها أن تنال من ضوء الفعل الكفاحي الفريد، والذي سجل للفلسطيني حالة تمرد بمظهر غير تقليدي، ورغم ما يمكن أن تثيره تلك "أصوات النشار" من تلوث لكنه يزول سريعا كغبار تزيحه قوة دفع ريح الفعل الثوري.

"العبور الكبير" من "نفق جلبوع" حفر في الذاكرة الفلسطينية كعلامة ثورية فارقة، ولن تزول كما يظن العدو و"الدونيين"، بانتهاء زمن البحث ومصير الفاعلين...فالحساب من الآن يجب أن ينتظر ما الذي سيكون...وليس ما الذي كان!

ملاحظة: كلما زادت "لغة التهديد" وقل "فعل التهديد" فالعدو القومي لن يهتز كثيرا...في لحظة ما يكون رمي حجر خيرا من قنطار حكي!

تنويه خاص: منعش جدا مقارنة فعل الفلسطيني في كسر غطرسة كيان عبر عبور كبير من "نفق جلبوع"...وهروب أمريكي كبير من "نفق أفغانستان"...مشهدان متزامنان: كرامة هنا...وذل هناك!

"العبور الكبير"..صفعة مدوية لغطرسة "حكومة الاحتلال" وأمنها!

كتب حسن عصفور/ دون مبالغة، ولكن بفخر، على الفلسطيني، كل فلسطيني دمه لم يلوث بجين عصبوية سام، تسجيل فجر يوم السادس من سبتمبر كيوم "عبور كبير"، يوم كسر منظومة أمنية إسرائيلية متكاملة، أدت الى خروج 6 من أسرى الحرية، عبر حفر نفق من تحت معتقل "باستيالي" جديد.

"العبور الكبير"...نعم، هي تماثل بروحها ومغزاها عبور جيش مصر العظيم، قناة السويس وخط بارليف، الذي اعتقدت دولة الكيان أنه "الحصن الأمين" فكان

الكسر الكبير...يوم السادس من أكتوبر 1973 يوما للتحدي العربي، دون أن نقف أمام تحليل ما كان تاليا، فالحدث في القرار والفعل والتنفيذ.

"العبور الكبير" لأسرى الحرية فجر السادس من سبتمبر 2021، تحدي من طرز جديد، لا يقتصر أبدا عل عملية الخروج من فتحة نفق العبور، بل في تخطيط وتدريب وتنظيم، بسرية مطلقة رغم كل المنظومة الأمنية داخل المعتقل، وحوله، عملية من طراز فريد، ستدخل الفلسطيني الى سجل الإبداع والتحدي، دون حسابات تسقط في ظل لحظة زمنية ما.

"العبور الكبير"، فعل يكسر كل مظاهر "البلادة التي تسيطر على تفكير البعض بحسابات "خوارزمية" لتبرير اللا فعل، عملية داست بأقدام مخططيها ومنفذيها ومن كان مشجعا لها، كل "خنوع" عشش في عقول من هرب من مواجهة عدو لمواجهة مواجهة العدو.

"العبور الكبير"، درس فلسطيني، أي كانت نتائجه اللاحقة، أن هناك قدرة كامنة في كسر غطرسة عدو، كيانيا ومنظومة، وأن الاعتقاد بأنهم قادرين فرض ما يريدون على الفلسطيني، فتلك ليس سوى "خدعة" تبرير اللا مواجهة...فمن قرر تنظيم هذه العملية لم يجلس ليقول ربما ولعل وسوف ولو ولما وكيف...قرروا أن يحاولوا فعل لكسر جدار عام، لاعتقال شعب بعد الاعتقاد أنه وصل الى غايته بحصار كل فعل كاسر لجدار المحتل.

"العبور الكبير" لكتيبة كسر منظومة أمنية لدولة الكيان وبلادة سلطة، فعل تذكيري للبعض الذي انتقل من البحث على كيفية تطوير أدوات كسر غطرسة العدو القومي، الى الحديث التهديدي الذي أصبح وكأنه "مخدرا" للكفاحية الفلسطينية.

"العبور الكبير"... الدرس الأول الكبير لحكومة الغطرسة والتهويد الجديد، بأن قدرة الفعل الفلسطيني ممكنة..وممكنة جدا.!

"العبور الكبير" ...درس لكل من أحسن ظنا بحكومة التهويد، وذهب متوسلا اتصالا من رأس طغمتها في تل أبيب..فكان الاستخفاف والتجاهل ردا ..فالعدو لا يحترم "خمولا"!

"العبور الكبير"..درس للفصائلية التي فاقت فئويتها وطنيتها، ان "التعاون الكفاحي" ممكن..وممكن أن يحدث مكاسبا دون "ضجيج الفرح قبل الآوان"...

"العبور الكبير"..معركة فلسطينية ستبقى حاضرة في الذاكرة الوطنية..وفي ذاكرة العدو بأنها "كسرت الجدار المحصن"..كشفت لا محصن سوى إرادة شعب فلسطين سيبقى الى حين أن يرى وطنه حرا!

"العبور الكبير"..الحضور الفلسطيني بالتحدي شاء من شاء وأبى من أبى ...

"العبور الكبير"..معركة حققت النصر قبل أن تنتهي ..فما قبلها أمنيا ليس كما بعدها...وتلك هي الحقيقة السياسية الأهم في الحدث الوطني الكبير.

سلاما لكل من حاول وفكر وساعد وخطط ونفذ وخرج رافعا رأسه من نفق "فخر معتقلات دولة الكيان".

ملاحظة: حديث د.محمد اشتية يوم 5 سبتمبر أعاد بعض الصواب للكلام الفلسطيني..أن القاعدة عدو ومحتل وسياسة وشعب يبحث حريته وليس تحسين مستوى معيشته...كلام غاب عن بعض المرتعشين!

تنويه خاص: جيد أن يتذكر رئيس دولة الكيان ان الاتصال مع السلطة يفيد دولتة أمنيا...يا ريت بعض الناس تفهم شو معناها وشو ثمنها المطلوب..مش كم "هدية خاصة" بل هدية لشعب...ما أغرب البعض عندما يكون جبنه مزعج حتى لعدوه!

إهانة فارسية لحماس والجهاد...هل من كلام؟!

كتب حسن عصفور/ في سابقة لم يجرؤ أي كان الحديث عن "فصائل فلسطينية"، بأنها أدوات لخدمة مخططات بلده، كما قالها مسؤول في قيادة "الحرس الثوري" الإيراني يوم 28 سبتمبر2021.

اللواء غلام علي رشيد، تحدث فيما تحدث شارحا "قوة بلاده الإقليمية"، وأسباب "الخوف الأمريكي – الإسرائيلي"، وعدم قدرتهم على تنفيذ أي أعمال ضدها، بأن ذلك يعود الى امتلاكها " 6 جيوش شعبية وعقائدية يعيشون خارج حدود

إيران، وأي عدو يريد محاربة النظام الإسلامي يجب أن يمر عبر هذه الجيوش الستة، كما ان العدو لا يستطيع تنفيذ مهمته مع وجود الجيوش الستة، وهي جيش في لبنان يسمى حزب الله، وجيش في فلسطين يسمى حماس والجهاد الإسلامي، وجيش في سوريا وجيش عراقي يسمى الحشد الشعبي وجيش في اليمن يسمى أنصار الله، هذه القضية تسبب في ردع بلدنا".

ولولا نشر ذلك الحديث عبر وكالات رسمية فارسية لاعتبرت تلك الأقوال من باب "الخيال السينمائي"، لما تحمله من إهانة سياسية غير مسبوقة لتلك المكونات، رغم ان أغلبها شيعية الطائفة، إيرانية الانتماء والدور، ولكن الحديث عنه بصفتها تابع مطلق وجزء من "الدولة الإيرانية" كلام خروج عن "المألوف".

وأن كانت صفات التبعية العمياء والدور الوظيفي لخدمة بلاد فارس ينطبق على الفصائل الشيعية، فالمفاجأة الأكبر، أن يضع حركتي حماس والجهاد في فلسطين، بأنها أدوات تابعة لخدمة "أهداف الدولة الإيرانية"، بل وجزء من منظومتها العسكرية، الخاضعة كليا لأمر المرشد خامنئي.
بعد حرب مايو 2021، خرج رئيس تحرير صحيفة حزب الله "الأخبار" إبراهيم الأمين ليقدم رواية عن الدور الإيراني في تلك المعركة، وحاول بكل السبل، ان يخطف وهج الدور الفلسطيني، ليحيله الى بلاد فارس، والتي اعتبرها صاحبة الإنجاز الأول نفذته أدوات حماس والجهاد، وكان صمت ممثلي الحركتين، في حينه، بذريعة أن إيران قدمت بالفعل مساعدات عسكرية خاصة، ولذا لم يذهبا الى "التوضيح" لحقيقة الأمر، كي لا تتعكر "حركة الدعم" ويذهب ريحها.

ولكن، تصريحات غلام رشيد، كسرت كل حواجز "اللياقة السياسية"، أي كان شكل الدعم وحجمه وتأثيره، باعتبار حركتي حماس والجهاد أدوات في جيش بلاد فارس تأتمران بأمره مرشده الأعلى وتنفيذان أهدافه ومخططاته، وبالتالي تصبح "الفلسطينية" التي يستخدمانها ليس سوى غطاء وذريعة لخدمة غير وطنية وغير عروبية.

كلام المسؤول الإيراني، لا يمكن اعتباره "زلة لسان" أو سوء فهم وتعبير، لأنه ذهب الى شرح الدور والمهام، وتسمية أدوات ستة لخدمة المشروع الفارسي في المنطقة، بلغة أخرى أدوات في خدمة العداء ضد غالبية الدول العربية، التي

تتصادم مع ذلك المشروع، وفي فلسطين هي ليست جزء من "الوطنية الفلسطينية"، بل أداة لخدمة مشروع فارسي غير المشروع الوطني.

خطورة كلام المسؤول الفارسي، انها ستضع كل فلسطيني تحت "شبهة" العمل لخدمة إيران، ما لم يثبت أنه ليس من حماس والجهاد، ما يضيف معاناة جديدة لما بات يعانيه أصلا في غالبية الدول العربية، والتي استخدم البعض "العربي" علاقات البعض "الفلسطيني" مع إيران لحصار "الفلسطيني".

وبالقطع، لن يكون صورة كلا الحركتين في فلسطين بعد التصريح الإيراني، بأنهما أدوات لخدمة مشروعهم، كما كانت قبله، وستفتح باب التشكيك المطلق فيما ينفذون، وستصبح كل خطوة تقاس بـ "ميزان خدمة مشروع بلاد فارس"، وستعطي حركة فتح طاقة مضافة لاعتبار أن "استمرار الانقسام" انعكاس لتلك الخدمة السياسية، كون نهايته سيضعف دور "الجيش الحمساوي الجهادي" في الدفاع عن "إيران" الدولة والأهداف.

ولن تترك دولة الكيان ذلك التصريح، بأن يمر مروا عابرا، والتي بالأصل عملت طوال سنوات لربط دور الحركتين بالمشروع الفارسي، لغاية التحريض العام، وخلق بيئة سياسية معادية بأنهما يخدمان مشروع آخر.

الأمر الآن بيد الحركتين لا غيرهما، إما الرد الواضح على المسؤول الفارسي، بأنهما حركات فلسطينية، كل مشروعهما مرتبط بخدمتها، وأن علاقتهما مع إيران قائمة على قواعد غير التبعية أو "التشيع الفكري – السياسي".

التوضيح لـ "الإساءة – الفضيحة" التي أشار لها "اللواء الإيراني" عن حماس والجهاد ضرورة وغيرها عار وطني سيطاردهما ولن تنسيه كل مكاذب أخرى...!

ملاحظة: تزوير نادر في "البيان الأصفر" الذي أصدرته حماس في ذكرى المواجهة الكبرى..فضيحة تزوير في نص وطني عندما حذفت الحقيقة واستبدلتها بوهم...تجرأت بشطب قائد تلك المواجهة وشهيدها الأبرز الخالد ياسر عرفات..يبدو أنها تعليمات "المرشد"!

تنويه خاص: حادثة خطف – اختفاء مواطنين فلسطينيين في تركيا تستدعي ارسال وفد رسمي (ديبلوماسي وأمني) لمتابعة التطورات...سؤال لو كان قريب أو نسيب لمسؤول في السلطة هل كان "البرود" سمة ذلك التحرك..السؤال بهدف التنشيط مش التشكيك!

تغيير قواعد الاشتباك مع "الطغمة الإرهابية" بات "أم الخيارات"!

كتب حسن عصفور/ كل الرهانات التي انتظرتها بعض الأطراف الفلسطينية بعد سقوط "الثنائي" نتنياهو وترامب، وبالتالي اعتقادهم انتهاء مرحلة الصفقة الأمريكية، ذهبت مع ريح مواقف "البديلين"، بايدن وبينيت، بل ربما أن "البديل الإسرائيلي" هو أكثر رداءة سياسية من الساقط نتنياهو.

لم يعد الأمر يحتاج الى المزيد من "الانتظار على قارعة الطريق السياسي"، عل الإدارتين في واشنطن وتل أبيب تنظران بعين الرضا للطرف الفلسطيني الرسمي، بل أن السلوك الرسمي الفلسطيني هو المستهجن، خاصة بعد خطاب الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة والإشارات التي تحدث عنها، ومنها "إنذار العام" لفك الارتباط مع دولة العدو وسلطات الاحتلال.

وجاء خطاب بينيت في الأمم المتحدة ليعلن، دون أي التباس" ان القضية الفلسطينية خارج "نطاقه العقلي"، ولم يتطرق طوال تلك الخطبة الفارغة الى لفظ كلمة فلسطين، ما أثار سخرية كلية من الإعلام العبري وبعض مكونات سياسية إسرائيلية أسمهوها مباراة (25 إيران صفر فلسطين)، فيما الإدارة الأمريكية أصدرت ما يمنح "الطغمة الإرهابية الحاكمة" في تل أبيب سندا وغطاءا بعد إعلانها عدم وجود "حل سياسي" للقضية الفلسطينية والصراع في المنطقة في القريب.

وترافقت سياسة دولة الكيان بحملات تصعيد بكل الأشكال في الضفة الغربية والقدس، لفرض بعض "حقائق" تتوافق مع "رؤية الطغمة الإرهابية" السياسية، بتغييب "المقابل الفلسطيني"، ما يعني عدم البحث عن طريق نهاية الصراع، وخيار التغييب العام للطرف الفلسطيني، سابقة أولى منذ توقيع اتفاق إعلان

المبادئ (اتفاق أوسلو) 1993، ف استخفاف مطلق لم يجرؤ عليه الإرهابي نتنياهو وقبله مجرم الحرب شارون.

رؤية الطغمة الإرهابية، ترتكز على "تعزيز الانقسام" و"سلطة حماس" في قطاع غزة، بكل السبل الممكنة، كي تواصل خيارها لـ "صناعة البديل التاريخي"، مقابل شن حرب متعددة الرؤوس على السلطة والمنظمة والوضع الميداني في الضفة الغربية، باعتبارها "أرض المعركة" بين مشروعين، المشروع الوطني الفلسطيني مع المشروع التوراتي التهويدي.

منذ خطاب الرئيس عباس، و"إنذار العام"، بكل ما أحدثه من "ضجيج"، لم يتم الذهاب الى رسم ملامح فك الارتباط، او تغيير قواعد الاشتباك السياسي – الميداني مع دولة الإرهاب وأجهزة الاحتلال، رغم أن كل ما جاء بعد الخطاب يستدعي فورا الذهاب الى رسم تلك الملامح، والتي لم تعد خيارا من خيارات، بل هي "أم الخيارات الوطنية" كي يتم محاصرة الخيار الاحتلالي وذيوله التي قد تتسرب من بين "أنفاق الانتظار".

وتقدم الطغمة الإرهابية كل "مبررات" خريطة التغيير العام، في ظرف مناسب جدا لتعديل المسار التقليدي في المواجهة التي غابت كثير من عناصرها، والاكتفاء باستخدام جزئيات منها، وهو ما لم ينتج أي آثار فارضة على دولة الإرهاب في تل ابيب.

تغيير قواعد الاشتباك السياسي – الميداني، لا يحتاج التفكير والتنقيب، فما يحدث يوميا من "إهانة سياسية" للممثل الشرعي ولشخص الرئيس عباس وصلت الى أن يراه سفير دولة الكيان، شخصا غير مقبول من 80% من شعبه، وطالبه بالرحيل، تفرض "إلزاما" كسر صندوق الرهان الأسود، ونهاية لكل الحالة الانتظارية، والبدء في شن حالة هجومية، خاصة وأن الطغمة الإرهابية الحاكمة تمثل أقلية سياسية بالمعني العملي، ودون دعم الإسلامويين من جماعة منصور عباس لن تبقى ساعة، ما يدخل الكيان في أزمة سياسية خانقة.

الى جانب عناصر فك الارتباط التي أقرتها المؤسسات الرسمية، من تعليق الاعتراف المتبادل والبدء بفرض دولة فلسطين بديلا، وتطوير آلية العلاقات الوطنية الداخلية وصناعة القرار، الى محاصر الحضور الاحتلالي داخل الضفة

والقدس بطرق مستحدثة، الى الكف كليا عن أي تنسيق أمني مع سلطات الاحتلال، وحصر أشكال التنسيق المدني فيما هو ضرورة بالحد الأدنـ وتصعيد حركة المقاطعة بشكل شمولي، واعتبار المتجاوزين جزء من أدوات خدمة المحتلين، وفتح كل مسارات الاتصال مع القوى داخل الكيان الرافضة لاستمرار احتلال الأرض الفلسطينية.

العودة لتفعيل "المؤسسة الوطنية" هو مفتاح "أم الخيارات"، وبات الإقلاع عن مبدأ "التسكين السياسي" نقطة الإقلاع نحو مرحلة فرض قواعد اشتباك جديدة، تعيد الاعتبار للوطنية الفلسطينية، التي أصيبت بـ حالة "جذاميه سياسية" طوال السنوات الماضية.

خطاب الرئيس عباس و"إنذار العام" قد يزول فعله بأسرع مما تعتقد المؤسسة الرسمية، ما لم تبدأ حركة الانطلاق لرسم قواعد العمل العام لمواجهة "التهويدية المستحدثة".

ملاحظة: جيد أن تبدأ حركة حماس اعتبار أن أمريكا وإسرائيل لا تريدان "حل سياسي"..خطوة نحو "جديد سياسي"..ولكن هل "التحديث" وعيا أم خيارا بديلا..الأمر رهن بسلوكها نحو الممثل الشرعي وليس غيره!

تنويه خاص: صمت حماس على الإهانة الفارسية لها، بأنها جزء من "منظومة المرشد" العسكرية وفي خدمة مشروعه، تثير كل علامات التساؤل، خاصة بعدما تبرأت "الجهاد" من تلك الإهانة علانية...المصاري مش أقدس من وطن.."يا ثوار"!

"ثغرة الناصرة" لن تلغي القيمة التاريخية لـ "عبور جلبوع الكبير"!

كتب حسن عصفور/ في اليوم الخامس / السادس لعملية "عبور سجن جلبوع الكبير"، توصلت قوى الأمن الإسرائيلية الى حيث اختار مكان 4 من أبطال العملية الكبرى، اعتقال كان حدثا حرف مسار مؤشرا البحث مجددا الى فلسطين.

الوصول الى مكان الأخوين عارضة وزكريا الزبيدي مع يعقوب قادري، يمكن وصفه بـ "ثغرة الناصرة"، حيث تمكنت قوى دولة الكيان من حصار فرقة الكوماندوز الفلسطيني خلال عبورها من نفق جلبوع الى حرية لم تصل الى نهايتها، بعد.

"ثغرة الناصرة" لن تلغي أبدا قيمة "العبور الكبير"، الذي أحدثته الفرقة الفلسطينية في دولة أصابها ارتعاش من قمة الرأس الى أخمص القدم، مرورا بكل خلية فيها، هزة لم تمر عليها منذ اغتصابها أرض فلسطين 1948، هزة ستصبح وصمة عار لن تزول أي كان ما تلاها.

ليس بطولة أبدا أن تعتقل أبطال الفرقة التي كسرت هيبة دولة وكيان، بل ربما تمنوا أن يكونوا شهداء خيرا، فالوصول الى حيث هم سيعيدهم الى حيث كانوا، فيما آثار" العبور الكبير" لن ينتهي بلحظة الاعتقال.

تعيد حالة الوصول الى "فرقة الكوماندوز" ما كان يوما في تاريخ حرب أكتوبر المجيدة بعد العبور الكبير، عندما قامت قوات جيش العدو بحصار فرقة من الجيش المصري، فيما عرف بـ "ثغرة دفرسوار"، حدث لم ينل أبدا من قيمة النصر الكبير رغم ما أحدثه "تشويشا".

"ثغرة الناصرة"، كشفت غياب عمق الاحتضان بعد العبور، غابت عملية المتابعة التي تكمل رحلة الفعل الثوري، وتصل به الى محطته الأخيرة، كشفت أن التخطيط لم يكتمل بغياب "فرق الدعم والإسناد" لحظة العبور، بحثوا حلا خاصا بطريقة خاصة وسط كيان الأمن هو سيده، لأنه يخشى كل ذرة هواء أن تصيبه بعاهة.

مع الاعتقال، تبقى دروس العبور الكبير التي انتجها حاضرة، أن الفلسطيني لن يقبل وجودا ضمن منطق المستعمرين، ولن تستمر حركة توسيع الاغتصاب، وطريق حريته لن يكون رهنا بيد عدوه، بل خياره دون غيره، ولعلها المسألة الأهم التي تعيد حرية الفلسطيني نقطة التفكير المركزية.

بالتأكيد، غياب الوحدة الكفاحية المترافقة مع فعل الإرباك العام الذي كان يجب أن يكون طوال أيام "العبور الكبير"، مثل "ثغرة" مضافة لـ "ثغرة الناصرة"، خاصة

وأن حركة فتح "فتحت" أبواب الانطلاقة الشعبية، واسقطت كل ذرائع "المكذبة الفصائلية" التي تهرب من مواجهة العدو، بذريعة "التنسيق الأمني".

درس مضاف، ان البعض الفلسطيني كان بمواقفه "ثغرة سياسية" حقيقية في ظهر عملية العبور الكبير، بنقله مواجهة العدو وارباكه، الى ارباك الداخل الوطني، عبر نشره كل أشكال الفتنة والإشاعة التي تنال من قيمة الفعل الثوري، بدلا من تعزيز قبضة الرد أخذت بمحاولة تقليم أضافر القبضة الوطنية.

درس مضاف، ان "الوحدة الكفاحية" ليست سوى وحدة مهرجانات وتصوير استعراضي...

درس مضاف، الى قيادة حركة فتح، ان تعيد قراءة أيام "العبور الخمسة"، وكيف تمكنت بفعل لم يذهب الى قمته، من عودة روح "أم الجماهير"، وأنها لن تربح أبدا سوى بناسها وأهلها وشعبها، وكل ما غيره خسارة من تاريخها، وربح لعدو وأدوات تنتظر مرضها، فتح بفعل أدنى الحد الأدنى عادت سريعا الى فعل الضرورة الوطنية، لتواصل ما حدث.

وأخيرا، الثغرات التي برزت لن تطيح ابدا بالقيمة التاريخية لـ "عبور جلبوع الكبير"...فعل سيكون جزءا من تاريخ ليس محليا فحسب بل من تاريخ الإنسان، حيثما كان.

ملاحظة: لو هناك نصيحة للرئيس محمود عباس تقال ليلة "القبض على أبطال العبور الكبير"، هي أن يمنحهم جميعا "وسام الحرية"...لو حدث سيكون "المرسوم الأهم" في مساره الرئاسي...تخيلوا المشهد في حينه!

تنويه خاص: كشفت عملية قيام جيش الاحتلال إعدام د.حازم الجولاني، ان بعض الفصائل ذهبت لتبحث عن "بطولة وهمية" بسرعة إصدارها بيانا تشيد بالعملية الفدائية...بيان أزاح عبئ الجريمة عن العدو لتسجيل "ربح كاذب"!

خطاب الرئيس عباس...وكيف يكتمل "التهديد"!

كتب حسن عصفور/ أخيرا، ألقى الرئيس محمود عباس خطابه "المنتظر" في الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 24 سبتمبر 2021، قارب بعضا من تلك الحملة "الترويجية" التي أطلقها بعض من عناصر السلطة وفتح (م7)، عما سيحمل من "مفاجئات"، اعتقد البعض أنها ستكون "انقلابا جذريا" في المشهد السياسي العام.

وبعيدا عن "سذاجة الترويج"، فالرئيس عباس قدم خطابا خارج النمطية التي سادت كثيرا- حيث كسر جزء من "ملل الكلام المكرر"، وانتقل خطوة الى الأمام في التعامل مع مختلف قضايا الصراع مع دولة الكيان الإسرائيلي، من حيث الشكل والمضمون، خاصة بوضع مسار خريطة فلسطين، كرسالة تذكيرية لأعضاء الجمعية العامة، وكذا للمتابعين، كمسألة رمزية ولكنها ذات تعبير خاص.

خطاب الرئيس عباس، بحث عن عرض "جديد سياسي"، وكان ذلك في مسألة واحدة يمكن اعتبارها النقطة "الجوهرية" والأهم في الخطاب العام، بالحديث عن مهلة عام واحد لانسحاب إسرائيل من الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967، مهلة زمنية محددة بدأت وكأنها "إنذار سياسي"، مصطحبا بالحديث عن الذهاب الى محكمة العدل الدولية في حال لم تستجب لتلك المهلة الزمنية.

دون تردد، يمكن اعتبار تلك المسألة هي الأهم كتطور لا يمكن تجاهل قيمته السياسية، وهي المرة الأولى التي يلجأ لها الرئيس عباس، منذ توليه منصبه بعد اغتيال الخالد الشهيد المؤسس ياسر عرفات عام 2004، وكان له أن يمثل نقلة تاريخية لو أكمل عناصر تلك المهلة "الزمنية" بمحددات سياسية ملموسة، تعيد تصويب المشهد بكامله.

وكي لا ينحصر النقاش الوطني حول خطاب الرئيس عباس فيما له أو عليه، سلبا أو إيجابا، يجب الانتقال الى كيفية "ملئ الفراغ السياسي"، الذي تركه الخطاب دون تحديد، خلال تلك المهلة الزمنية، والتعامل معها أيضا، أنها للداخل الفلسطيني وليس فقط لدولة العدو القومي.

خلال تلك المهلة الزمنية، يمكن للرئيس عباس أن يقوم بسلسلة من الخطوات لتأكيد جدية الوعد، وتعزيزا للموقف الوطني في المواجهة التي ستنشب مع حكومة الإرهاب السياسي بقيادة "الثنائي بينيت لابيد"، منها:

*تشكيل خلية عمل وطنية تقوم بوضع خطة تنفيذية وآليات عمل مناسبة للمهام التي يجب القيام بها خلال "مهلة العام" التي أعلنها الرئيس عباس، تتقدم بها خلال 3 أسابيع.

*تعليق اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل الى حين الاعتراف بدولة فلسطين،

*البدء العملي بتنفيذ خطة الانتقال من مرحلة السلطة التنفيذية القائمة الى مرحلة تجسيد الدولة وفقا لقرار الأمم المتحدة 19/ 67 لعام 2012.

*عقد مجلس مركزي فوري بمشاركة كل القوى بما فيها حركتي حماس والجهاد، لدراسة مقترحات اللجنة وكيفية التعامل ومعها وطنيا.

*اكمال عضوية اللجنة التنفيذية بالمقاعد الشاغرة، كي تستعيد دورها الغائب عمليا منذ مجلس رام الله 2018.

*البدء العملي في تطبيق خطوات "فك الارتباط" مع سلطات الاحتلال، ومنها مسألة التنسيق الأمني، بحيث يصبح سلاحا بيد الفلسطيني على المحتل، وليس سلاحا على الفلسطيني يستخدم من قبل المحتل.

*البحث في تنفيذ بعض "مخرجات" لقاء بيروت / رام الله سبتمبر 2020، خاصة ما يتعلق بالمواجهة الشعبية وتشكيل قيادة عمل موحدة.

*انتقال لغة الخطاب حول الانتخابات، لتصبح انتخابات لبرلمان دولة فلسطين وليس تشريعي سلطة انتقالية، تأكيدا رسميا لانتهاء تلك المرحلة كليا.

*التفكير بتشكيل "إطار خاص" من فصائل منظمة التحرير وحركتي حماس والجهاد، لوضع آلية محددة لمحاصرة الانقسام بالتوازي مع خطوات فك الارتباط، وآلية الانتقال من مرحلة السلطة الى مرحلة الدولة.

*بالتأكيد العمل على إنهاء "إشكاليات فتح" تبقى أحد عناصر التعزيز المنتظرة.

خطوات لا تخضع لترتيب زمني ولكنها محكومة إجباريا بالجدول السياسي، كي لا تضيع قيمة "مهلة العام" خلال أيام أو أسابيع، ومنح دولة العدو فرصة بث "فتن سياسية" مستحدثة لتطويق ذلك، والقيام بعملية "ارتداد معاكسة"، خاصة وهناك من ينتظر هنا أو هناك "هدايا عبرية".

حماية لقيمة جديد خطاب الرئيس عباس و"التهديد الزمني"، لا بد من قيام بما يحميه سياسيا، دونه لن يبق منه سوى أرشفة الكلام.

ملاحظة: حديث القيادي العاروري عن لا مجال لإلغاء طرف لآخر، رسالة يجب أن توجه أولا لحماس، قيادة ومكونا وإعلام...لو كان الكلام بحق وليس لغيره.

تنويه خاص: لم يجد سفير الكيان الإرهابي العنصري في نيويورك كيف يرد على "مهلة الرئيس عباس" غير الاستطلاع إياه...بس عشان البعض يدرك أن الأمر لم يكن "صدفة" ولا "مهنية"...كله بحسابه والأجر فيما وراء البحار!

د.اشتيه: "الحكواتي" ليس مسرحا ..بل حكاية من الوطن!

كتب حسن عصفور/ منذ سنوات، والمسرح الوطني الفلسطيني في القدس "الحكواتي"، يمر بأزمة مالية دون أي اهتمام من تنفيذية المنظمة والسلطة حكومة ورئاسة، ووزير القدس ومحافظها ومعهم رجال أعمال مقدسيين قبل أن نقول فلسطينيين، يتبرعون في كل الاتجاهات، تصل بعضا منها كـ "ترضية خاصة" لضمان مصالحهم في غياب المحاسبة.

ووفقا لتقارير نشرت، فالمسرح على وشك أن يطوي روايته الثقافية – الفنية والوطنية، التي انطلقت رسميًّا في مدينة القدس بتاريخ مايو /9 أيّار 1984، كأوّل مسرحٍ فلسطيني ومركز ثقافي مُتخصّص، كرس خلال تلك السنوات، تعزيز البعد الحضاري قبل الوطني – الثقافي للشعب الفلسطيني، وروايته ضد الرواية التهويدية، خاصة في العاصمة الأبدية لدولة فلسطين، مركز صراع ثقافي – سياسي وحضاري.

ما نشر من تقارير عن أزمة المسرح الفلسطيني الأبرز، يكشف كم وصل المشهد العام الى كارثة فكرية – ثقافية، بحيث يصرخ القائمون على ذلك الصرح استنجادا، ألا يُسمح للعدو عبر "حيل مالية" بإغلاق نافذة الفعل الحضاري للشعب الفلسطيني في القدس...

لم يكن الأمر يحتاج، لتلك الحالة المأساوية بأن يصرخ القائمون على "الحكواتي"، مناشدين من يفترض الا يناشد بالعمل قبل فوات الآوان، وقطع الطريق على بلدية المحتل بتحقيق مآربها الصهيونية بإنهاء دور "الحكواتي" بكل أبعاده.

هل تحتاج "تنفيذية" منظمة التحرير أن ننشر لها ما هي "أهداف" الحكواتي..هل هي تحتاج أن ننشر لها "حكاية الحكواتي"، هل تعلم أنها المؤسسة التمثيلية التي يفترض، وأيضا وفقا لاتفاق لم يبق مما لفلسطين به شيئا سوى مسميات وظيفية خدماتية تريح في جوانبها سلطات الاحتلال، أنها مسؤولة سياسيا ورسميا وضمن ذلك الاتفاق عن كل المؤسسات الفلسطينية في القدس، ولا اعتقد أن الرئيس محمود عباس نسي تلك الرسالة حول دور المنظمة في القدس، كونه كان أحد أعضاء "خلية الستة" بقيادة الخالد المؤسس ياسر عرفات، والتي أدارت تفاصيل اتفاق إعلان المبادئ المعروف إعلاميا باتفاق أوسلو 1993.

كيف يمكن لحكومة رئيسها شخصية أكاديمية بارزة، لعب دورا هاما في بناء أحد مؤسسات رعاية الاقتصاد في بقايا الوطن (بكدار)، قبل أن يكون رئيسا لوزراء، أن يتجاهل مأساة تحدث أمام بصره السياسي، ومنذ سنوات، ولكنها أوشكت ان تنهي ما لا يجب أن ينتهي أبدا...

بكل صراحة لا يعرف الشعب الفلسطيني ما هي وظيفة ودور ما يعرف بوزير القدس، هل هو مسمى ورقي ترضية لأهل العاصمة، ولو كان غير ذلك، كيف له أن يصمت على هدم أحد أبرز معالم الثقافة الراهنة في المدينة، بل وشعاع حضاري يحمي ويطور ويبدع.

الكتابة لإنقاذ "الحكواتي" بذاتها جرح كبير، كونه صرح كبير لم يجب أبدا أن يكون في موقع "تسول" عام كي لا يصبح جزءا من ماض، نتحسر على تلك

الأعمال التي أنتجها ترسيخا لهوية شعب وقضية وطن طوال ما يقارب الـ 40 عاما.

يا سادة يا كرام.. يا أهل الحكم والكلام... يا مدعي التمثيل الرسمي وغيره الرسمي، يا من تطلقون على ذاتكم الحزبية كل الصفات.. الحكواتي ليس مسرحا فقط...بل هو "حكاية وطن"...فهل تدركون!

ملاحظة: ما حدث من كلام أحد أعضاء مركزية فتح (م7) على تلفزيون فلسطين يعكس ثقافة الحال السائدة هاي الأيام...يا أنت، ليس بالوقاحة تصفع من يصفع السلطة صبحا ومساء...نصيحة لك قبل غيرك "اشرب قهوتك واترك موقعك" فورا احتراما لاسم فلسطين!

تنويه خاص: حلو حركة الاهتمام "الكلامي" التي تسللت الى السلطة الفلسطينية رئيسا وحكومة وبعض متفرقات منها..لكن الأحلى ان هيك حركة تصير برجلين مش مشلولة ولسان طليق...والباقي عندكم!

عن أموال حماس في السودان..حق يجب أن يعود لأهله!

كتب حسن عصفور، في قرار مفاجئ، وأشبه بأفلام الإثارة السينمائية، أعلنت الحكومة السودانية قرارا بمصادرة أموال وممتلكات لحركة حماس، يوم 23 سبتمبر 2021، شملت أصول وممتلكات شكلت لـ "عقود موردا هاما لنشاطها، تضمنت فنادق وعقارات وشركات متعددة الأغراض ومحطة تلفزيونية وأراض وصرافات، ووقف كل عمليات تحويل الأموال لحماس وحسابات شركات وأفراد يعملون لصالحها، والاستحواذ على ما لا يقل عن اثنتي عشرة شركة."

من حيث المبدأ، يمثل القرار السوداني عملا غير قانوني، ويمكنه اعتباره تعدي صريح على أملاك واستثمارات كان عملها وفق القانون، وليس نشاطات سرية، وأيضا لا تمس الأمن القومي السوداني، ولذا رفض ذلك الإجراء، بل واستنكاره ضرورة.

رفض الخطوة السودانية، والتعامل معها وفق المصلحة الفلسطينية، وألا يكون مقياس الموقف من الحدث انطلاقا من "الثقافة الانقسامية" الداخلية، من أجل حماية كل ما هو مرتبط بالاستثمار الفلسطيني في دول عربية، سواء ملكية خاصة أو مرتبطة بفصائل، ما دامت تخضع للقانون في تلك الدول، اما ما جرى في السودان، بأن تتم المصادرة فقط لأنها ترتبط بحماس، دون أي عمل يضر بالسودان وأمنها، فتلك رسالة سلبية وخطيرة.

وسواء تراجعت الحكومة السودانية عن قرارها "الخاطئ"، أو أوغلت بتنفيذه، فتلك أموال فلسطينية، يجب أن تعود لأهلها، بعيدا عما طالبت به أطراف من السلطة الفلسطينية، بتحويلها الى حكومة رام الله، فيجب العمل بالبحث عن وسائل تقوم بموجبها الحكومة السودانية بتحويل تلك الأموال الى مستحقيها من الشعب الفلسطيني، ما لم تتراجع عن قرارها، وتعيدها لأصحابها.

وكي لا يسرق "التلاسن التوتيري" بين قيادات حمساوية وفتحاوية حول مصير تلك الأموال، فالضرورة الوطنية، تقتضي العمل بكل السبل أن يتم الاستفادة منها لخدمة أهل قطاع غزة، في ظل الحالة الكارثية التي تعيش، نتاج الحصار والدمار منذ 14 عاما، ولو كانت الأرقام المعلنة حقيقية، فهي كافية أن تستغني عن "التوسل السياسي" المتربط بالمنحة القطرية.

وبعد توقيع اتفاق مع الأمم المتحدة حول آلية تحويل المال القطري الى أهل قطاع غزة، عبر صندوق الغذاء العالمي، يمكن تحويل "الأموال المصادرة" الى الصندوق ويقوم بدوره بعملية الصرف والانفاق وفقا للآلية المتفق عليها، فالأمر هنا، ينطلق من أن تلك الأموال فلسطينية خالصة، ولم تأت من عمليات غير مشروعة، بل كانت تعمل في النور وبموافقة الدولة وضمن القانون، وليس ذنب المستثمرين طبيعة نظام الحكم وتوجهه الفكري – السياسي.

وخدمة للسودان، وحكومتها، من المصلحة القيام بالتفاوض مع الأمم المتحدة لتحويل قيمة الأموال والاستثمارات المصادرة الى أهل قطاع غزة، للمساعدة في مواجهة المعاناة التي يعيشون، كي لا يقال أن المصادرة والقرار جاء في سياق "تبيض" سمعة السودان السياسية في ظل التوافق مع أمريكا ودولة الكيان، لإزالة اسمها من قائمة "الإرهاب"، وفتح الباب لتقديم القروض والمساعدات.

وكي لا يصبح قرار المصادرة عملا ضد الفلسطيني كفلسطيني، من المهم مسارعة الحكومة السودانية الإعلان بأنها ستبدأ عملية الاتصال بالأمم المتحدة، لتنظيم عملية وضع تلك الأموال وقيمة أصول ممتلكات لخدمة صندوق الغذاء العالمي والانفاق منها على أهل قطاع غزة، ويمكنها الاستعانة بجامعة الدول العربية والشقيقة مصر لاستكمال تلك المسألة.

غير ذلك تصبح كل التفسيرات مشروعة...وعندها يجب أن تقوم دولة فلسطين وعبر الجامعة العربية بالمطالبة بها رسميا!

ملاحظة: رد فعل بعض الفصائل على خطاب الرئيس عباس كشف "صبيانية سياسية مكثفة"..الرفض أصبح لديهم "جكارة" بس بالتأكيد مش شطارة!

تنويه خاص: القدس وجنين تبرق الى البعض الجهول أن روح الضفة والعاصمة نارية...تخبو ولكنها لن تنطفئ يا كتاب الزفة...!

لا مصالحة وطنية تساوي لا دولة فلسطينية!

كتب حسن عصفور/ منذ إعلان الرئيس محمود عباس الغاء اتفاق القاهرة – فبراير 2021، الذي وضع أسس متفق عليها نحو الذهاب لانتخابات تشريعية، رئاسية ثم مجلس وطني، وتجميد القانون الأساسي لصالح "سلطة مطلقة" للرئيس عباس خلال تلك الفترة، والاعتراف "موضوعيا" بقراراته غير الدستورية، من الأطراف الموقعة، وبينها حركة حماس، والمؤشر العام يؤكد، ان النظام السياسي الفلسطيني مستمر في حالته القائمة منذ يونيو 2007، بقايا سلطة في الضفة الغربية تتعايش في ظل النظام الإسرائيلي العام، وحالة كيانية مشوهة في قطاع غزة تعيش على موسيقى مواجهة بين حين وآخر مع المحتلين، وانتظار ما يسمحون به من بضائع.

سجلت حماس تنازلات "هامة" من خلال موافقتها على غالبية "شروط" الرئيس عباس خلال لقاء القاهرة فبراير 2021، نحو الذهاب للانتخابات، وكان الأبرز

قبولها انتخابات التتالي وليس التوازي، كخطوة على طريق تغيير سياسي عام، ضمن تقديرات أن حركة فتح (م7)، لن تتمكن من الحصول على أغلبية برلمانية، ولكن المفاجأة الرئاسية بإلغاء الانتخابات أصابتها بارتباك عام، أنقذتها معركة مايو من حرج أمام قواعدها أولا، وأمام الفلسطينيين ثانيا، حيث جاءت المعركة مع دولة الكيان، وما أحدثته الـ11 يوما من تفاعل كإنقاذ أخرجها من "ورطة" الرئيس عباس.

موضوعيا، يمكن اعتبار قرار الرئيس عباس بإلغاء الانتخابات، وما تلاه من حركة "تشريط" سياسية لا علاقة لها أبدا بمضمون المصالحة الوطنية، بل لا تتفق مع كل ما سبق من اتفاقات، وتم اقحامها للتغطية على خيار "لا مصالحة أبدا" بالخيار الذاتي، كونها شروط تخص حكم وحكومة وليست فصيل أو جهة حزبية، خاصة وأن الرئيس عباس نفسه، لم يطالب الآخرين، غير حماس بهذا "الشرط الشاذ".

والشرط المستحدث، يعلن أن الخيار الراهن للرئيس عباس، وبالتالي حركة فتح (م7)، هو الحفاظ على الوضع القائم، دون أي تغيير سياسي جوهري، والاستمرار بالحالة الانقسامية القائمة، ما يمثل الخدمة الموضوعية الأهم لدولة الكيان، ومشروعها التهويدي.

ليس جديدا أن يعرقل الرئيس عباس، في غالب الأحيان، كل اتفاقات يتم توقيعها، وهناك بعض المفارقات التي تمثل رسائل سياسية تؤشر على ملامح محددة، تمثل علامات تؤكد أن "المصالحة الوطنية الفلسطينية"، حدث لن يرى النور دون قوة فرض خارجية، كمقدمة لحل سياسي ما للقضية الفلسطينية.

وفقط من باب التوضيح، يمكن التوقف أمام مسلسل من تلك الاتفاقات، التي سارع الرئيس عباس لتعطيلها، فمثلا يناير 2017 تم الاتفاق خلال لقاء اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني في بيروت، على بيان يمهد الطريق لعقد مجلس جديد، بمشاركة حركتي حماس والجهاد، وقبل مرور ساعات على التوقيع، أعلن الرئيس رفضه لمخرجات الاتفاق، دون أن يذكر سببا موضوعيا لذلك.

في أكتوبر 2017، تم توقيع اتفاق في القاهرة لفتح الباب نحو مصالحة تبدأ بالعودة الى عقد لقاء "الإطار القيادي المؤقت"، من أجل التحضير العملي لإنهاء

الانقسام، وأيضا رفض الرئيس عباس فكرة عمل "الإطار القيادي المؤقت"، رغم انه متفق عليه وعقد بعض جلساته في عام 2010.

وفي أكتوبر 2020، وردا على الموقف الأمريكي، اتفقت الأطراف الفلسطينية كافة، من خلال لقاء بين رام الله وبيروت برئاسة الرئيس عباس ومشاركة كل الأطراف الفلسطينية على الذهاب لإنهاء الانقسام، وتفعيل قرارات الشرعية الفلسطينية، وتشكيل "جبهة مقاومة شعبية" في الضفة والقدس، لتكون رأس حربة لمواجهة المحتلين.

ومن بيروت اتفاق رام الله / بيروت ولد اتفاق القاهرة فبراير 2021، ولكن كل ما تم الاتفاق عليه ذهب أدراج الرياح، وبدلا منه استبدلت وثائق الاتفاقات بشرط واحد لا غير، ليس تخلي حماس عن سلطتها لصالح السلطة الفلسطينية، وكل منتجات الانقلاب، بل شرطا لا صلة له أبدا بالمصالحة، شرط قبول قرارات الشرعية الدولية، والتي يدرك الرئيس عباس أنها ليست حقيقية، فدولة الكيان، حكومة ومعارضة ترفض قرارات الشرعية الدولية، بل وترفض كل دور للأمم المتحدة في القضية الفلسطينية.

شعار لا مصالحة وطنية تساوي لا دولة فلسطينية لا مستقلة ولا عرجاء...تلك هي الحقيقة من شرطية الرئيس عباس المستحدثة...

ملاحظة: دولة الكيان فتحت أبوابها وأعلنت أنها أزالت "العوائق" أمام دخول البضائع الى قطاع غزة...وفتحت "صندوقها" لدعم السلطة في رام الله..."فتح مش حنية"، ولكن كله بثمنه من "جيب" القضية الوطنية!

تنويه خاص: صحيح...ليش تنفيذية المنظمة مش حابة تستكمل "شواغرها"، برحيل صائب واستقالة حنان وفراغ رئيس الصندوق القومي...معقول ما في حدا يعبي عين "الرئيس"..صراحة مش حلوة بحق بعض الناس المبسوطة على حالها!

ليس بالفرح وحده نحمي صانعي"العبور الكبير"!

كتب حسن عصفور/ يحق لفلسطين، وطنا وشتات، أن تعلن فرحها العام بكل اللغات والمظاهر، أن ترقص طربا، وهي غارقة في ظلام انقسام نهش من جسدها الكفاحي، ما لم يتمكن عدوها القومي منه، فما كان يوم "العبور الكبير"، أضاء كل حبة تراب فلسطينية، فيما تغرق دولة الكيان ارباكا فريدا، وهي التي تغطرست الى حد أن البعض "المجذوم" قيمة وطنية، بات يراها "الحامي الأمين".

خبر العبور الكبير، لم يكن نقلا لمعلومة ساخنة ضمن مجموعة "العواجل الحمراء"، بل تحول الى "حكاوي صحفية" وتحقيقات إخبارية بكل اللغات الحية، خبر كان الأبرز والأكثر تناولا من زاويا التنقيب والتدوير..وأسئلة لها بداية ويبدو أنها لن تجد لها نهاية قريبا.

ليس مفاجأة أبدا ان تبدأ حركة الفرح الشعبي للحدث الكبير، فتلك حالة فلسطينية مع كل فعل يربك عدونا القومي وأداته الاحتلالية، من بصقة على جندي محتل الى طعنة سكين، الى هتاف يرتبط روحيا بالقضية الأم، مرورا بعمليات مقاومة بكل المظاهر الممكنة، ولكن فرحة "الاثنين الكبير" يوم السادس من سبتمبر 2021، كان لها مذاق خاص، ارتبط بكم المرارة الشمولية التي أغرقت "طائر الفينيق".

ولكن، ومع كل قيم الفرح الإنساني، فالحدث الذي هز كيانا بكل منظوماته التي تباهى بها أمام البشرية، يستحق ما هو مختلف تماما في أشكال "الفرح الوطني"، لينتقل الى مظاهر "فرح اشتباكي" مع المحتلين في مختلف مناطق الضفة الغربية والقدس، كل بحسب قدرته، وأيضا استمرار فعل "الإرباك الليلي" على طول السياج الفاصل شرق قطاع غزة.

تحديث أشكال المواجهة الشعبية الوطنية بمختلف مظاهرها هو التعبير الأكثر فرحا لحماية من صنع مجدا وطنيا مختلفا، ولعل البعض لا زال لم يدرك جوهر الأمر كونه ليس معتادا على الفعل الكبير، وأن "العبور الكبير" لن يطيح بموظف أو مسؤول، بل سيفرض إعادة إعمار المنظومة الأمنية بكاملها، بعد الاختراق الأهم منذ منتصف الخمسينات، وفقا لأقوال إعلام عبري.

أن يخرج العشرات في شوارع الضفة والقطاع موزعين حلوى وهاتفين مجدا، فتلك حالة تعبيرية إنسانية، هامة للتنكيد على العدو، ولكنها ستنتهي مع لحظة انتهاء حركة التوزيع، ما يتطلب تطويرا جوهريا، في التعبير عن القيمة الحقيقية للحدث الكبير، بالخروج الممكن في حالة "اشتباك" متعدد المظاهر مع "الوجود الاحتلالي"، نقاطا وحواجزا وسياجا.

العبر التي يجب أن نتنج من يوم "الاثنين الكبير"، كيف للفلسطيني ان يتنقل، بلا مقدمات إنشائية من حالة الهتاف والوعيد الى فعل التنفيذ، وأيضا بالمتاح، سيكون أثره الإرباكي قيمة مضافة ليس لحماية صانعي العبور بل للانطلاقة لعبور أوسع كثيرا من عبور نفق سجن، لتبدأ رحلة كسر جدر المحتلين، وبناء جدر لترميم الحالة الكيانية الفلسطينية من "جذام الانقسام".

مجددا، لم يعد مسموحا لأي من فصائل العمل أن تختبئ خلف "جدار التنسيق الأمني"، وكأنها تبحث ما يستر عوارها السياسي أو عورتها في الفعل المقاوم، فالتحدي والرد لا يمكنه أن يكون وفق نظرية "الانتقاء" بين الجميل والأجمل، فتحت الاحتلال ليس لك سوى أن تختار بين اللاممكن والممكن، والممكن الفلسطيني مخزونه بلا نهاية.

"الذرائعية" الفصائلية لم يعد لها مكان ولا يمكنها ان تمر مرورا هادئا مع من استيقظ يوم "الاثنين الكبير" على فعل "العبور الكبير"، لردع عدو ومحتل.

ملاحظة: ربما أخطأت قوى قطاع غزة السياسية تأجيل فعاليات الإرباك في يوم "العبور الكبير"...ما كان لها أن تتوقف الا أذا كان ذلك "شرطا" للمنحة القطرية...ولهيك بنقول لهم "بولوا في سراويلكم"!

تنويه خاص: يمكن غالبية الفلسطينيين أصابتهم كآبة من تهاني الرئيس عباس لرئيس دولة الكيان ووزير جيشها..ومعهم كل الحق، بس كمان هو "انتقم" من تجاهل بينيت ولابيد له، فردها لهم وإن كان بضربة كتف مش ضربة في الوجه!

معابد يهودية في الضفة وسط "حرب" فتح و حماس!

كتب حسن عصفور/ لم ينته بعد، التفاعل العام لـ "عملية عبور نفق جلبوع"، وما تركته من آثار كسرت هيبة دولة الكيان، حتى خرجت بعض الأصوات "الشاذة وطنيا"، بفتح معارك خاصة وتستبدل "العدو الإسرائيلي" بـ عدو فلسطيني"، وصل أمرها الى اعتبار السلطة الفلسطينية "احتلالا" محاربته مقدسة على محاربة احتلال دولة الكيان، مترافقا مع حملة للبدء في شن حملات اغتيالات ضد قيادة السلطة وأجهزتها، واتهام عام لأهل الضفة.

سنعتبر ان "توقيت" ذلك جاء مصادفة وليس محركا من قوى "غامضة"، فالصمت عليه من فصيل أصحاب تلك الحملات، وكأنها "كلام شباب"، مع أن بعض مروجيها شغلوا مواقع أمنية، وأسماء ليست "مجهولة" أبدا، يمثل تشجيعا "موضوعيا" لها، سيدفع الكثير من ذات التوجه المحسوب على حركة حماس وجماعتها الإخوانية الى نشر تلك الدعوات بشكل مكثف.

وما حدث في جامعة الأزهر من اقتحام شرطة حماس وأمنها لحرم الجامعة، ومصادرة أعلام ورموز بينها "الكوفية" الفلسطينية يمثل رسائل تكميلية لتلك "الحرب الكلامية"، المستبدلة العدو الاحتلالي بـ "عدو فتحاوي – سلطوي"، في تحول هو الأخطر مفاهيميا وسلوكا منذ انتخابات الانقسام "الموضوعي" يناير 2006، الى الانقسام العملي بعد انقلاب يونيو 2007.

وفجأة، تبادر حركة فتح بتجنيد وسائل إعلام السلطة الفلسطينية، (التي كانت قدوة مميزة في تغطية أخبار عملية العبور الكبير)، الى فتح حرب إعلامية ضد حركة حماس بسبب أنها "تملك مخططا ضد الرئيس عباس" وتقوم بمهاجمته بشكل غريب، رغم أن المسألة لم تكن واضحة الى حد تجنيد الإعلام الرسمي والاستنجاد بمسؤولي فتح والفصائل لفتح النار على حماس وقيادتها.

موضوعيا، ارتكبت حماس خطيئة سياسية كاملة، بأنها لم تسارع فورا برفض دعوات "ناشطيها وبعض كتبتها المعلومين"، واعتبار ما ينشر يحمل شبهات وطنية أي كانت "النوايا"، خاصة وكما يقال أن "جهنم مبلطة بأصحاب النوايا الطيبة"، ولكن صمتها شكل قوة دفع لمثل تلك الكتابات "الشاذة"، زادت من مخاطرها ما حدث في جامعة الأزهر، ترافقت مع نشر أخبار كاذبة على مواقعها

حول صحة الرئيس محمود عباس، بطريقة ساقطة أخلاقيا، أي كان الخلاف – الاختلاف معه.

ولأن فتح، مخدوشة كثيرا، فلم تتمكن من فرملة الحملة ببيان واحد يرفض ويطالب القوى كافة بالتصدي لتلك الحملة "المشبوهة"، وتعيد اهتمام الإعلام الرسمي لمواجهة العدو الحقيقي، خاصة بعد قرار حكومة "الإرهاب السياسي" بقيادة بينت لابيد، ببناء "معابد يهودية" في مستوطنات الضفة الغربية، ما يمثل إعلانا رسميا بالتهويد، واعتبار تلك المستوطنات جزء من إسرائيل، إقرارا بعمليات الضم التي كانت تنفذ بالتسلل.

قرار حكومة "الإرهاب السياسي" في تل أبيب، لم تستفز حركتي فتح وحماس لأنهما غرقا في حرب داخلية ورفعا شأن "الذات الحزبية المقدسة" على حساب "الذات الوطنية"، ما يقدم هدايا بلا حدود لدولة العدو القومي لتمرير مخططها التهويدي ليس بتعزيز عمليات الضم، بل لترسيخ الانفصال السياسي – الكياني بين الضفة وقطاع غزة.

الفترة القادمة، ستشهد عمليات تهويد متسارعة تترافق مع فتح خطوط اتصال مع حماس في قطاع غزة، لتخفيف الحصار بشكل كبير ووضع قضية "تبادل الأسرى" على طاولة البحث، في خدعة سياسية كبرى، لم تعد أبعادها خافية أبدا.

حرب التهويد وتكريس الضم تتسارع، بالتوازي مع حرب داخلية بين فتح وحماس تمثل غطاءا لتمرير الأولى، مع مناورة كبرى جديدة حول معادلة لابيد المستحدثة من خطة شارون "رفاهية غزة مقابل الأمن"، والتي بدأت عمليا بالتطبيق وستسارع في قادم الأيام.

حرب "داحس الحمساوية ضد الغبراء الفتحاوية" الراهنة هي القاطرة المستجدة لتطوير الانقسام نحو الانفصال الى زمن...ما يفترض هبة وطنية لمواجهة ذلك بكل السبل الممكنة تصل الى حد إعلان "البراءة" من كل طرف يواصل خدمة مخطط دولة الكيان في التهويد والضم والانفصال.

ملاحظة: منصور عباس "شريك رئيسي" لحكومة الإرهاب السياسي...معقول يكون وافق على بناء معابد يهودية في مستوطنات الضفة إعلانا بضمها الى الكيان...لو صح الحكي بيصير "متهود" بدل "متأسلم".

تنويه خاص: بكل صراحة آخر استطلاع مركز أبحاث فلسطيني يمكن اعتباره بـ"مدفوع الأجر السياسي" من الممول لترويج حكاية بدل حكاية...كل الأرقام وهمية مش شعبية...وصاحبها عارف!

من الحجر الى الملعقة وبينها السكين...سلاح فلسطيني مبتكر!

كتب حسن عصفور/ مع انطلاقة الانتفاضة الوطنية الكبرى ديسمبر 1987، سريعا اكتسبت تسميتها بكونها "انتفاضة الحجارة"، سلاح فلسطيني واجه جبروت جيش الاحتلال، وأصبح سريعا "رمزا" مضافا لأدوات الكفاح الفلسطيني.

في أكتوبر 2015، شهدت الأرض الفلسطينية هبة شعبية بعد سكون منذ انتهاء المواجهة الشعبية – العسكرية مع دولة الكيان 2000 – 2004، أحدثت رعبا بشكل جديد، لم يكن ضمن الحسابات التقليدية لمؤسسة دولة الاحتلال الأمنية، ببروز "السكين" كأداة كفاحية في مواجهة الوجود الاحتلالي...

وتميزت تلك الهبة، بأنها أصابت الكيان وجنوده ومستوطنيه بحالة من الرعب والخوف الفريد، ونشر في حينه، بحث أكد أن أكثر من مليون ونصف المليون إسرائيلي، باتوا يُعانون من حالات الكآبة والهستيريا والهلع والفزع، بسبب "هبة السكاكين". وخلُص البحث إلى أنّ "هبة السكاكين" تهدف إلى إنتاج شعورٍ لدى جميع الإسرائيليين، بأنّ من الصعب جدًا العيش في هذه الدولة في ظلّ هذه العمليات، والوضع الحالي.

ولكن، لعبت أجهزة الأمن الفلسطينية، وبأمر مباشر من الرئيس محمود عباس دورا رئيسيا في محاصرة "هبة السكاكين".

ففي شهر ابريل 2016 قال عباس إن أمن السلطة الفلسطينية يدخل المدارس، ويفتش حقائب التلاميذ؛ بحثا عن السكاكين، مؤكدا: "أكون مجنونا إذا قلت لابني إن الطعن بالسكاكين عمل جيد". وأضاف في حديث للقناة العبرية الثانية، "الأمن عندنا يدخل المدارس، ويفتش حقائب التلاميذ إذا كانوا يحملون سكاكين أم لا.. في مدرسة واحدة وجدنا 70 تلميذا وتلميذة يحملون سكاكين أخبرناهم بأن هذا غلط، أنا لا أريدك أن تقتل وتموت، أنا أريدك أن تحيا ويحيا الآخر". وتابع: "عندما يذهب طفل حاملا سكينا لا يستشير أحدا، حتى والديه.. لا يمكن أن تجد شخصا عاقلا يشجع ابنه على حمل السكين وقتل الآخر.. الأهل لا يريدون هذا".

ورغم ما حدث، استمر "السكين" سلاحا يستخدم بين حين وآخر، مكرسا ما يسمى إعلاميا بـ "عمليات الطعن" لجنود الاحتلال ومستوطنيه، سلاح فردي لا يحتاج لجهد بحمله وتخبئته، رغم انه يؤدي بحامله الى الشهادة أو الأسر، وأصبح "السكين" رمزا وملهما لكل باحث عن الحرية ورفض الاحتلال.

وفي السادس من سبتمبر 2021، وبعد 6 سنوات من محاصرة "هبة السكاكين"، يكسر 6 من أبطال الحرية أحد أعتى معتقلات دولة الكيان "باستيل جلبوع"، في عملية "العبور الكبير"، فعل كفاحي أسقط كثيرا من هيبة المنظومة الأمنية الإسرائيلية، مقابل ارتفاع حاد في "منسوب الكفاحية الفلسطينية".

وفجأة، اكتشف العالم أن سلاح عملية "العبور الكبير" لنفق "سجن جلبوع" كان ملعقة لا أكثر، لعبت دورا مركزيا في تحطيم حصن "الباستيل" الإسرائيلي، ليدخل الفلسطيني براءة اختراع لسلاح جديد، لم يسبق لغيرهم استخدامه، اسمه "الملعقة".

سلاح تحول فجأة الى رمز الهام للمبدعين، تم التعبير عنه بكل الطرق والأشكال التي جسدها السلاح الفلسطيني الجديد، ولن يمر الأمر دون أن تحتل "الملعقة" حضورها في وسائل الإعلام بكل اللغات الحية وشبهها...

القيمة التاريخية في الحدث الكبير، ان الأمر ليس ما تملك من "أسلحة تقليدية"، بل فيما تملك من قدرة على استنباط "أسلحة الفعل الكفاحي" غير التقليدية، رغم كل حصار وقيود قد تكون...

العبور الكبير، يعيد رسم المشهد الفلسطيني بلوحة مثلثة الأضلاع، حجر وسكين وملعقة يحملها شعب الجبارين...نحو وطن حر وشعب يريد ان يكون سعيدا...وسيكون!

ملاحظة: مثير للدهشة وربما الاستغراب أن تقوم مواقع "ملونة" بالكراهية الوطنية بنشر سمومها الفتنوية بعد عملية العبور الكبير من نفق سجن جلبوع...معقول أصيبت بهلع ما من هزيمة ما لمخطط ما...يا ويلاه لو صح هالحكي!

تنويه خاص: صفعة تاريخية لحزب إسلاموي مغربي في الانتخابات الأخيرة ستحدث "ضجيجا كبيرا" في صفوف تلك الجماعات خاصة وأن مثيلهم التونسي على ذات طريق الخسارة الكبير...فانتظروه!

نشاطات الرئيس عباس السياسية وتغييب "تنفيذية المنظمة"..لما؟!

كتب حسن عصفور/ منذ إعلان قيام السلطة الفلسطينية 4 مايو 1994، وبعد دخول الرئيس الخالد المؤسس ياسر عرفات في الأول من يوليو 1994، وتشكيل مجلس وزراء للسلطة، كان حريصا جدا أن يكون عقد جلسات الحكومة بحضور أعضاء تنفيذية منظمة التحرير، رغم "احتجاج" بعض الوزراء الباحثين نقاش قضايا محددة بعملهم ونشاطهم "المهني"، ولكن تلك "الهمهمة" كانت تنتهي مع تأكيد الشهيد المؤسس، أن "التنفيذية" هي القيادة السياسية للسلطة ومرجعيتها بكل نشاطاتها.

وبالقياس، لم تخل يوما رحلة خارجية وزيارات رسمية وشبه رسمية للمؤسس الشهيد أبو عمار، من وجود عضو أو أكثر من "تنفيذية المنظمة"، تكريسا لمبدأ أن م ت ف "الممثل الشرعي والوحيد" للشعب الفلسطيني، وهي قائدة كفاحه ومسيرته بل وسلطته الوطنية الوليدة، مما عزز مكانتها في المحافل العربية والدولية، وترسخ معها الشعار الذي لم يغب سوى ما بعد رحيل الخالد شعار (P L O- Israil NO).

منذ انتخاب الرئيس محمود عباس بدأت حركة تقليص حضور "تنفيذية المنظمة" في كل النشاطات التي يمارسها الرئيس، لقاءات أو نشاطات خارجية، زيارات او المشاركة في مؤتمرات، ولعل حضور الراحل صائب عريقات في كثير من نشاطات الرئيس كان يغطي على تلك الحقيقة، دون ان يلاحظ المتابع السياسي أن ذلك بصفته حاملا للملف التفاوضي وعضو مركزية فتح، وليس بصفته أمين سر تنفيذية المنظمة، وهو ما بدأ واضحا بعد وفاة صائب عريقات.

لعل غالبية نشاطات الرئيس عباس في العمل الخارجي (سواء لقاءات داخلية أو زيارات خارجية)، لا يشارك بها أي عضو من اللجنة التنفيذية للمنظمة، وكذلك من أعضاء مجلس الوزراء، وأختزل التمثيل بشخصيتين ثابتتين، وأحيانا وزير الخارجية، في ظاهرة سياسية ملفتة، ليس لاستبدال مجلس الوزراء وتغييب كل فعالية خارجية أو داخلية بمشاركة الرئيس، ولكن لتغييب مطلق لأعضاء التنفيذية، من أي نشاط رسمي بحضور الرئيس عباس.

المسألة ليست مظهر شكلي، كما تحاول بعض أوساط "موالي الرئيس" تبريرا لسلوك يكرس أن "المؤسسة الرسمية الفلسطينية"، لا تمثل حضورا حقيقيا في آلية تفكير الرئيس عباس، وبالتالي لا "قيمة لها" في صناعة الموقف العام، وتلك رسائل تصدر بشكل شبه يومي، عندما تغييب كليا عن أي دور وحضور في العمل المركزي للرئيس، مضافا لها، حالة "التهميش" الغريبة جدا لدور اللجنة واجتماعاتها، التي باتت وكأنها "مناسبة اجتماعية".

المثير للدهشة، ان ذلك "التغييب" و "التهميش"، يتوازى مع الحديث الذي لا يتوقف من (فتح – م7) حول ضرورة اعتراف حماس والجهاد بالمنظمة ممثلا شرعيا وحيدا، فيما رئيسها لا يعترف بها "عمليا"، وبلا دورها أو مكانتها سوى فيما ندر.

ويمثل ذلك "التغييب" و"التهميش" خطيئة سياسية كبرى ولا يمكن التعامل معها، باعتبارها "سقطت سهوا"، كونها ظاهرة متواصلة منذ انتخاب الرئيس عباس وتكرست نهائيا بعد وفاة عريقات، ما يتطلب "حراكا" من فصائل منظمة التحرير، ومنها حركة فتح، لإعادة الاعتبار لمنظمة التحرير دورا ومكانة وقرارا، ووقف مصادرتها ومصادرة حضورها، فذلك يمثل "هدايا سياسية" ليس

لـ "خصوم" المنظمة، بل لعدوها القومي، الذي لم يعد يعترف بها كليا، رغم أن ثمن الاعتراف بها كان اعترافا بالكيان.

مسألة تغييب منظمة التحرير سياسية بامتياز، ولا يجب أن تستمر لو أن الأمر "خطأ سياسي"، وليس "تدبير سياسي" لإنهاك المنظمة، وتسطيح الدور والمكانة لـ "غاية في نفس يعقوب"...!

ملاحظة: كم هو "محزن جدا" أن يكون الرئيس محمود عباس على بعد "رمية حجر" من منزل عائلة القائد التاريخي أبو إياد ولا يجد وقتا لزيارتهم "مواسيا" وليس "معزيا" في رحيل أم إياد..ولكنه وجد وقت فسيحا لحفلات "تكريم"...التمثيل الوطني مش "منصب"!

تنويه خاص: غاب مفكر فلسطيني وكاتب وأكاديمي كبير ، د. شفيق الغبرا..بعيدا عن عمق الوعي فحضوره الإنساني أي كان زمن اللقاء كان كبيرا..سلاما يا شفيق سلاما لكل من ترك أثرا طيبا عملا أو فعلا إنسانيا فهو لا يموت!

نفق لابيد "الاقتصادي".. تحديث خطة شارون للانقسام الفلسطيني!

كتب حسن عصفور/ مع تنامي الحالة التفاعلية الفلسطينية مع أبطال عملية العبور الكبير من نفق جلبوع، خرج "نجم الحكومة الإسرائيلية" ووزير خارجيتها يائير لابيد، ليعلن عما اسماه" الاقتصاد مقابل الهدوء" مع قطاع غزة، خطة لعدة سنوات تقول انها تبحث "مساعدة سكان قطاع غزة على تحسين حياتهم وإعادة الإعمار".

لابيد، حدد أن تلك الخطة لعدة سنوات "المرحلة الأولى من الخطة هي إعادة الإعمار الإنساني لقطاع غزة" من اجل الهدوء على الجانبين.

وكما هي عادة كل قادة دولة الاحتلال، منذ صناعتهم الانقسام الفلسطيني عبر "شكل ديمقراطي"، يحاولون تمرير "خدعة" أن ما سيكون لا يعني "تعزيز" مكانة حماس، وليس موجها لإضعاف السلطة الفلسطينية.

جوهريا، لا يمكن رؤية جديد في مضمون "خطة لابيد" وهي تحديث عملي للموقف الإسرائيلي السائد منذ انقلاب حماس 2007، حيث تولت دولة الكيان فتح الباب كي تصل الأموال القطرية الى حكومة حماس، كجزء حيوي من استمرارها، ضمن ذات المعادلة "هدوء مقابل مال"، مع تعديل التعبير "اقتصاد مقابل هدوء" مع ربطه بمدة زمنية تستمر لسنوات، وتعديل ان المال سيذهب لـ "الإعمار الإنساني" دون تحديد لذلك التعبير.

خطة لابيد تعني موضوعيا، تطوير موقف حكومة بينيت – لابيد الجديدة، بعدم الذهاب الى أي شكل من التنسيق السياسي مع السلطة الفلسطينية، الى أن يتم تغيير رئيسها، وطبعا "بشكل ديمقراطي"، كما سبق ذلك مع أبو عمار، ليس كراهية بالرئيس محمود عباس ابدا، بل كراهية في الكيانية الفلسطينية ذاتها.

تركيز لابيد، في خطته أمام مؤتمر له مكانته الخاصة في الكيان، على قطاع غزة وتجاهل الضفة والقدس، هي الرسالة السياسية التي تبحث عنها إسرائيل في المرحلة القادمة، تعزيز سلطة حكم غزة، وإنهاك حكم السلطة في الضفة، كمسألة ضرورية كي تتواصل الحالة الانفصالية، التي شكلت رافعة انتصار مشروع التهويد والاستيطان في الضفة والقدس.

بعد أن تمكنت دولة الكيان وحكومات ما بعد اغتيال رابين 1995، من تحقيق أحد أهدافها بعد قمة كمب ديفيد خلال الواجهة الكبرى 2000 – 2004، من تدمير أسس الكيانية الفلسطينية الوليدة، واغتيال مؤسسها أبو عمار، عملت على استكمال ذلك بتنفيذ خطة شارون، لكسر الوحدة الجغرافية في الضفة الغربية، من خلال بناء طرق متشابكة تكون تحت سيطرة سلطات الاحتلال كمانع عملي لبناء كيان فلسطيني يتمتع بحرية الحركة النسبية داخل الضفة الغربية، فيما يتم فصل قطاع غزة عن الضفة كليا، من خلال ما عرف بـ "خطة فك الارتباط"، وبدأ خروج قوات الاحتلال في سبتمبر 2005، كمقدمة للخطوة التالية نحو إكراه السلطة والرئيس محمود عباس على اجراء انتخابات بمقاس محدد.

وكان مثيرا للانتباه السياسي، ان شارون لم يقم بأي تنسيق مع السلطة ورئيسها عباس، رغم الاشادة اللامتناهية به بعد فوزه في انتخابات يناير 2005 كرئيس بعد اغتيال المؤسس الخالد ياسر عرفات، حيث كشفت الخطوات التالية، ان "فعلة

شارون" كانت جزءا من التحضير لانتخابات ستفرض فرضا على الرئيس عباس، ودفع حماس للمشاركة بها، رغم أنها كانت أحد أدوات "تحالف سياسي" المعادي لاتفاق أوسلو 1993، ثم قيام السلطة الوطنية 1994.

شارون كان يدرك أن خروجه من قطاع غزة دون تنسيق مع السلطة، سيكون اهم دعاية سياسية تستغلها حماس في الحملة الانتخابية القادمة، التي تم نقاشها مسبقا مع الإدارة الأمريكية" وبعض دول عربية.

ومنذ ذلك الحين، تعمل كل حكومات إسرائيل على البحث بكل الوسائل من أجل "ديمومة الانقسام"، والعمل على تطويره الى حالة انفصالية بتعزيز "أسس "كينونة غزة"، وذلك هو الثابت في جوهر سياسات حكومات إسرائيل المتعاقبة منذ أن نجح شارون في خلق قواعد الانقسام عام 2005.

ولذا فخطة لابيد المستحدثة، ليست سوى شكل من اشكال أنفاق تغذية الانقسام والكينونة الغزية، كسند للمشروع التهويدي، وما لم يحدث تغييرا جوهريا في المشهد الفلسطيني، وتعود الضفة الغربية لقيادة مواجهة كفاحية شاملة تكسر جوهر المخطط، سيستمر ذلك وكما قال لابيد لسنوات.

مفتاح افشال المخطط المستحدث لديمومة الانقسام – الانفصال بيد الرئيس عباس لا غيره، وحده يملك تغيير كل المشهد جذريا، بقرار واحد وحيد، إعلان دولة فلسطين تحت الاحتلال...ممر لا يوجد بديلا له لحصار المخطط التهويدي والانفصالية الغزية...دون ذلك سينتصر المخطط الشاروني الى زمن قد يطول.

ملاحظة: في ذكرى توقيع اتفاق إعلان المبادئ (اتفاق أوسلو) ...مثير للسخرية ان من كان أشد معاديه هم الأكثر تمسكا راهنا بنفاياته التي تركها العدو...يصرخون ليل نهار برفضه ويقاتلون بكل السبل كي لا يخسروا فتات عفنه السياسي!

تنويه خاص: وسيبقى الكيان مصابا بحالة "دوران سياسي – أمني" ما دام بعض أبطال العبور الكبير خارج السيطرة...هشاشة كشفتها عملية لم تكتمل، تنتظر من يكمل رمي زجاجها بحجر!

هزة عبور نفق جلبوع...بدأت ولن تنته!

كتب حسن عصفور/ فجر يوم الأحد 19 سبتمبر اتصل أيهم كممجي مع والده لحظات قبل أن يصل اليه جيس العدو، أعلمه أنه سيسلم نفسه وزميله مناضل نفيعات، كي يحمون من احتضنوهم طوال "زمن الحرية المؤقت"، وحماية للأهل من مطاردة مضاعفة.

وصل جيش الاحتلال الى حيث كان عضوا مجموعة "هز هيبة الكيان"، فرقة العبور الكبير لنفق جلبوع، فسارع رئيس الطغمة الإرهابية الحاكمة في تل أبيب بينيت، ليعلن أن الأمر انتهى..!

إعلان يكشف عمق الأزمة التي مرت بها دولة الكيان، والأثر الذي تركته العملية الأبرز في السنوات الأخيرة، وربما الأهم بعد المواجهة الكبرى 2000- 2004، حيث استطاعت أن تكشف عورات "المنظومة الأمنية" وهشاشتها، رغم الضجيج المدع بجبروت وهمي...!

والحقيقة السياسية الأولى أن الحدث بدأ بفتح مسار وطني جديد، أعاد الحراك العام في مدن الضفة الغربية وصنع لوحة إرباك للمحتلين، وفتح نفقا خاصا نحو مواجهة قادمة، لن تغلق مع الوصول الى حيث كان أيهم ومناضل، وأن طريق التلاحم الوطني يمر عبر مسار فعل المواجه للعدو الذي لا عدو غيره، سوى من يرتضي أن يكون جزءا من منظومته التآمرية، فتنة وقسمة وجرثومة سرطانية في الجسد الفلسطيني.

عاشت فلسطين طوال 14 يوما مشهدا غاب منذ أن نجحت مؤامرة الانقسام، وفرضت مشهدا غير وطني أصبح القاطرة الأهم لخدمة المشروع التهويدي، أيام 14 يوما صنعت ما عجزت عنه حروب غزة العسكرية، وذلك درس سياسي خاص، ان القوة المركزية هي قوة الشعب في مواجهة العدو فوق أرض الصراع المباشر، وكل ما سيكون غيره عامل مساعد لن يصنع نصرا أو ربحا شاملا، بل لن يعيد شبرا من أرض فلسطين، ولأن الصراع على الضفة والقدس وليس غيرها... تلك الحقيقة السياسية التي تصر بعض طراف الحالة الفلسطينية تناسيها، جهلا أو وعيا، وكلاهما ضرر وطني كبير.

ربما يرى قادة الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب، ان قضية نفق جلبوع كانت خروج أسرى واعادة اعتقال أسرى، دون أن ترى الحقيقة الأبرز، وهي أن تلك العملية أعادت بكل قوة مسألة الأسرى بكل مكوناتها الى النور، وكسرت النفق والى غير رجعة، ولذا ردا على مقولة انتهى الأمر، نقول للفاشي الصغير بينيت، لقد بدأت الحكاية من جديد.

المعركة القادمة، ليس بحثا عما كان، أي كانت تفاصيله، فالبطولة الوطنية سجلت ذاتها ضمن السجل التاريخي للشعب الفلسطيني، وستكون "حكاية الستة أبطال" جزءا من الذاكرة الشعبية، كما هي ذكرى أبطال سجن عكا الثلاثة، عطا الزير محمد جمجوم وفؤاد حجازي، حاضرة لا تنتهي...

فما يجب أن يكون كيفية مواصلة المعركة الأكبر في مواجهة دولة الكيان، وإعادة تفعيل كل ما له صلة بقضية الأسرى، وألا تكون رهنا لوعد ما بصفقة ما قد تكون أو لا تكون، والى حينها، وهي تحت كل الظروف لن تفك كل أسرى الحرية، بل بعضا منهم، ولذا مطلوب من الرسمية الفلسطينية بحكم تمثيلها في المؤسسات الدولية، ان تبقي ملف أسرى الحرية حاضرا، بكل قوة.

يجب أن تكون قضية الأسرى جزءا مركزيا من خطاب الرئيس محمود عباس القادم في الأمم المتحدة، وأن يذكر أبطال عبور نفق جلبوع، اسما إسما موجها لهم تحية خاصة، ووعد منه أن تكون قضيتهم جزء حيوي من جدول الأعمال الوطني.

وحدة فعل قوى الشعب ميدانيا للرد على الحدث لا يجب أن تصاب بخدوش، بل عليها زيادة حركة الرد بأشكال عدة، كي يتأكد العدو أن الأمر لم ينته...ولن ينتهي سوى برحيله من أرض دولة فلسطين.

ملاحظة: عضو كنسيت من قائمة الحركة الإخوانية في أرض 48 يختار استمرار البقاء حليفا للفاشيين في حال الحرب على غزة... دوما تصدق مقولة الخالد: الإخوان مالهمش أمان..فلا تأمنوهم حيث وجدتموهم!

تنويه خاص: هل يقوم وفد من أعضاء التنفيذية ومركزية فتح بزيارة لعائلات أبطال عملية عبور النفق الكبير...صراحة لو ما عمولها يبطلوا يحكوا عن

القضية خالص...ويخلوها لمن يستحق من أهلهم واصحابهم، ومن يملك قدرة تحدي لعدو مش مرتعشين!

هل تسلل "الانقسام السياسي" الى الوعي الوطني الفلسطيني؟!

كتب حسن عصفور/ يوما بعد آخر، تتكشف "القيمة الاستراتيجية" للمؤامرة الكبرى التي بدأ تنفيذها في فلسطين منذ عام 2006، تطويرا لمخطط خلق بديل لم يكتب له النجاح، لحساسية الفلسطيني نحو التمثيل العام، فبدأت بتطوير الرؤية نحو تعزيز "البديل الموازي" عبر مظهر "ديمقراطي" قاد موضوعيا الى خلق حالة انقسامية تتطور نحو الانفصالية بمظاهر مختلفة.

وليس صدفة أبدا، ان اعتبرت غالبية قيادات دولة الكيان، أمنيا وسياسيا، ان "الانقسام هو الدجاجة التي تبيض ذهبا" لخدمة المشروع التوراتي – التهويدي في الضفة والقدس من جهة، وحصار قطاع غزة من جهة خرى، توازى معها حركة تطبيع غير مسبوقة، منها الرسمي جدا، وآخر تطبيعا بلا بروتكولات رسمية.

وفي السنوات الأخيرة، ظهرت مخاطر جديدة، للمؤامرة الكبرى، من خلال التسلل لزرع "الانقسامية – الانفصالية" في الوعي العام لجيل جديد في فلسطين، يبدو أنه" ثوري – حماسي – مقاوم" وبعضه جدا، بالحديث عن "ثورية" منطقة على حساب أخرى، بل تصل الى حالة اتهامية دون حساب، ويمكن ملاحظة تلك "الظاهرة" خلال محطات مواجهة ما مع دولة العدو.

ويترجم ذلك المظهر الجديد في "الوعي الانقسامي" الى سلوك وممارسة في محطات معينة، وتلك مسألة تتزايد بشكل خطير في السنوات الأخيرة، يصاحبها جانب من "التعظيم" لمكان على آخر، دون تفكير عن المخاطر الكبرى التي تتحكم في ذلك وعيا وممارسة، وخدمته المباشرة للمشروع المعادي للمشروع الوطني.

في محطات متعددة، من المواجهة مع دولة الكيان وقوات احتلالها، تبدو وكأنه هناك فجوات في التفاعل تبتعد عن تلك الرابطة التي ميزت الحالة الكفاحية الثورية تاريخيا، بل في لحظة ما، تبرز نزعات انعزالية التفكير، تصل الى حد الاتهامية والسخرية تفوق كل ما يمكن اعتباره "جهلا سياسيا" او "نقصا في الوعي"، لكنها تشير الى مظهر من مظاهر تسلل "الانقسامية السائدة" الى كل مناحي الحياة في فلسطين، بخطورة يجب التصدي السريع لها.

تجاهل مخاطر "انقسام الوعي" هو أسرع الطرق لطعن الوطنية الفلسطينية ما يفتح كل أبواب تشويه القضية والمشروع، خاصة لو تم الاستخفاف، كما هي العادة السائدة، بما وراء تلك المسألة، وتجد من يبررها بطرق مختلفة، دون إدراك أن "التبرير" هو جزء من تسويقها وتعزيزها بل ونشرها، فتبدوا "مرضا سرطانيا" يصعب حصاره.

بالتأكيد، في ظل الانقسام السياسي، تبرز مظاهر اجتماعية خطيرة متنوعة، وخلال مسار الثورة تكونت ظواهر سامة، ولكن دوما كان بالإمكان حصارها وتطويق آثارها، لكن الظاهر المستحدثة هي الأشد فتكا بالجسد الوطني، لأنها تسللت الى "الوعي" ما يخلق "تعقيدا" في المعالجة والمحاصرة، مع بروز سلوك يساعدها على الانتشار، في أي لحظة "سلبية" بالمشهد العام، كما حدث مؤخرا بعد قضية "العبور الكبير" لنفق سجن جلبوع، بغياب الوحدة والتفاعل الذي كان له ان يربك العدو، ويقدم جدارا واقيا لمن كسر هيبة دولة الكيان، وصنع مجدا وطنيا يضاف رصيدا للثورة والشعب.

ما حدث من خلل الوعي وتسلل "الانقسامية" لا يجب ان يمر مروا عابرا، لأنه لو أصبح ظاهرة منتشرة في "بقايا الوطن"، قد يتسلل الى مناطق الوجود الفلسطيني في كوكب الأرض، تكون بداية نهاية مرحلة بكسر العامود الفقري للمشروع الوطني الفلسطيني، وهو ما يجب على "القيادة الرسمية" ومجمل فصائل العمل السياسي، الذهاب سريعا للتفكير في حصار "انقسامية الوعي"...قبل أن يصبح وقت العلاج فات آوانه..!

ملاحظة: اعلان الخارجية الأمريكية أن الوقت غير مناسب لتفاوض فلسطيني – إسرائيلي رسالة تعزيز لموقف حكومة بينيت – لابيد، على حساب السلطة في

رام الله...معقول الرئيس عباس يفاجئ العالم ويرد عليهم رد خارج "صندوق البلادة السائدة"..واو لو صار!

تنويه خاص: بعض من مكونات الحالة الفلسطينية عايش على "الخطف"..مستفيد من غطاء ما ليسرق كل ما ليس له ويبدو أنه صاحبه...رغم الربح لمظهري لكن دايما تذكروا "حبل الكذب قصير".

هل تمكنت دولة الاحتلال من "تدجين" حراك الأسرى؟!

كتب حسن عصفور/ منذ سنوات لم تشهد الضفة الغربية حراكا شعبيا، كما الذي شهدته أيام ما بعد عملية "عبور نفق جلبوع الكبير" يوم السادس من سبتمبر، حراك فجر المخزون الثوري الذي تم حصاره بأشكال مختلفة، وبأدوات متعددة، حراك هو الأول الذي لم تتصادم خلاله "مصالح الناس" مع مصالح الفصائل، وكانت حركة فتح "زمبرك الفعل" الرئيسي.

والحديث عن الضفة هنا، كونها هي التي أصيبت بخمول طال أمده، لم تهزها معركة مايو التي هزت كل أرجاء المعمورة عداها، سوى يوم ذكرى النكبة الأكبر باغتصاب فلسطين، ودونها كان حاضرا شعبيا وعسكريا.

"حراك الأسرى" الأخير خلق حالة تفاعل شاملة بين كل مكونات الشعب الفلسطيني، داخل سجون العدو القومي وخارجها، وبدأ فخرا لأسرى عملية العبور ليجد صداه داخل المعتقلات بعد الإعلان عن "الاضراب الكبير" يوم الجمعة 17 سبتمبر، فتح "شهية" الشعب، وأعاد حراك دم المؤسسة الرسمية الفلسطينية، بل أن إعلامها كان الأبرز تغطية للخبر ومصدرا هاما له، وتفاعلت حركة فتح بشكل أعاد الثقة بأن محاولة "خطفها كفاحيا" لن تدوم.

ويبدو أن مؤسسات دولة الكيان، ما كان لها أن تحتمل كسر هيبتها سريعا مرة ثانية، بعد الانكسار الأهم منذ سنوات بعيدة، انكسار قابله افتخار فلسطيني بفعل بات الخبر الأهم رغم كل أحداث المعمورة، فذهبت بكل السبل كي لا تنفتح عليها

"باب جهنم" جديد، وكانت فعلا متحركا وحقيقيا، وليس كما كانت لغة البلادة السائدة منذ زمن في الضفة والقدس، تعوضها بعض فصائل "العجز" بفتح معركة من قطاع غزة، ومع كل قيمتها لكنها لا تحرك حجرا في الضفة، ولذا سارعت مؤسسة الكيان كي تحاصر سريعا نواة "هبة غضب" قد تبدأ وتطول لتفرض واقعا جديدا.

وقبل انطلاق "اضراب الأسرى الكبير" في سجون المحتلين تحركت لتطويقه، بالتنازل عن بعض قضايا وليس كل القضايا، تنازل بدأ كأنه "انتصار"، وهو يحمل بعض من "الربح الآني"، رغم ما صاحبه من "كسر وحدة الموقف" بالاستفراد بالتفاوض بين طرفين وليس طرف واحد، اختارت فرض "انقسام" على التمثيل، ولم يكن وفدا موحدا، وبكل أسف وقع البعض في "الفخ الإسرائيلي"، ودون أن نقف على أبعاد ذلك، وبعضها حسبة حزبية صغيرة جدا، لكن الانقسام كان أول ربح للعدو في تلك المعركة.

احتواء دولة الكيان ومؤسساتها لبداية "حراك السجون"، انعكس سريعا جدا على الحراك الشعبي الذي شهدته غالبية مدن الضفة، وخاصة جنين ونابلس ورام الله، وكأن هناك من وضع "مخدرا في عروق حراك الناس" دون أن تنتهي المسألة التي كانت سببا في اطلاقه.

يجب التدقيق السريع فيما حدث، بأن جوهر الحراك الشعبي لم يكن مسألة ترتبط ببعض عقوبات فرضتها سلطة سجون العدو القومي، بل عموم قضية الأسرى، والتي صاحبها حراك سياسي – ديبلوماسي فاق جوهره التراجع عن بعض ما فرض على الأسرى ما بعد عملية عبور نفق جلبوع.

ربط الحراك الشعبي والسياسي بقضية العقوبات كان خطيئة وطنية ما يجب أن تكون، ولا بد من إعادة النظر بتطويقها، لتعود حراكا لوضع قضية الأسرى بكل جوانبها على طاولة الحل، بعد ان فتحت بابا عريضا من الاهتمام الدولي بها، لم يسبق حدوثه، بسبب قضية إنسانية وبطولة نادرة فرضها "أبطال كسر هيبة دولة الكيان الستة".

حراك الأسرى، هو القاطرة الكفاحية الأهم التي يمكنها خلق تفاعل غير مسبوق بين كل مكونات الشعب، وبعمق إقليمي ودولي، ربما يكون أكثر تأثيرا من قضايا

غيرها في سياق الصراع...مسألة لا تتركوها تتوه وسط فقدان التركيز الوطني، وهي قادرة على حصار بعضا من "نكبة الانقسام"، وقبل كل ذلك تحاصر غطرسة حكومة الإرهاب السياسي في إسرائيل.

بعضا من "جدية سياسية" تمنح الفلسطيني فعلا يعيد مكانة القضية، التي تاهت في سراديب حسابات غير وطنية، وتضع عدونا القومي في نفق مظلم لن ينقذه سوى حرية شعب طال انتظارها.

ملاحظة: رحل رمزا من رموز الجزائر...رحل عبدالعزيز بوتفليقة السياسي الذي قدم مؤسس الكيانية الفلسطينية ياسر عرفات على منصة الأمم المتحدة 1974 لأول مرة ممثلا لفلسطين الثورة والقضية...سلاما لك وللجزائر نرفع قبضة ثائر وحطة فدائي!

تنويه خاص: مش غريب أن "المؤسسة الرسمية الفلسطينية" ومختلف فصائل العمل تجاهلت قضية اختيار "تايم" للأخوين الكرد ضمن غلافها...ممكن تشوفوا إعلام الكيان كيف يحتفي باختيار بينيت...وبلاش "غيرة بنت الجيران"!

"همهمة فتح" بعد العبور الكبير...!

كتب حسن عصفور/ وكأن السادس من سبتمبر 2021 لم يكون يوم عبور أسرى نفق جلبوع، بل سيكون عبورا وطنيا من نفق السجن الأكبر، في الأرض الفلسطينية، بعد أن بدأت دولة الكيان حربها المستحدثة ضد الفلسطيني، الذي قرر ان لا يستمر كما كان قبلا وقرر أن ما قبل العبور شيء وما بعده شيء آخر حقا، قولا وفعلا.

ولعل القيمة الكفاحية التي فجرتها عملية عبور نفق سجن جلبوع، أنها فتحت الغطاء عن "المخزون الثوري" للشعب الفلسطيني ضد العدو القومي، الذي ظن أن احتلاله بات قليل الثمن، بعد أن دفع كثيرا خلال ما سبق، بل أنه لم يعد يقيم

وزنا، واعتقد أن الضفة والقدس ذهبت الى "سبات نضالي"، مرتهنا الى "علاقة شاذة" مع السلطة وأجهزتها الأمنية، وقيادتها السياسية.

وكانت شرارة الفعل الكفاحي من داخل حركة فتح، تنظيم السلطة والأجهزة، فكسرت "جدرا" شكلت عقبة في مسارها، الذي كان رافعة الثورة نحو التحرر من المحتلين، وجودا ومشروعا، لتبدأ رياح ملامح دورها في "هبة النفق" عام 1996 حيث دفع العدو ثمنا كبيرا لم يتوقعه، زمن السلطة الوطنية، وهي من قاد المواجهة الكبرى 2000 الى 2004، كلفت دولة الكيان كثيرا جدا، ودفعت فتح الثورة ثمنا سيبقى التاريخ ناطقا به، وليس مسجلا لأحداثه، قادها الزعيم المؤسس الخالد الشهيد ياسر عرفات.

منذ عملية عبور نفق جلبوع، وحركة فتح تقود حراكا متعدد الأشكال، بطيئا ربما ليس شمولي ربما، لكنها بدأت في كسر جمود حضورها وفعلها بعد سنوات، فتح في الضفة هي محرك المشهد الأخير في حركة إرباك دولة العدو وسلطة احتلالها، بمسيرات ليلية ومواجهات متناثرة في مناطق مختلفة تحتل جنين ونابلس رأسها.

ومنذ زمن لم تتفاعل قيادة فتح مع جمهورها أولا، ومع الشعب الفلسطيني ثانيا، بسرعة رد فعل على حدث يمثل عنوانا ثوريا للفلسطيني، وبدأت هي من يعلن الموقف ولا تنتظر غيرها، هي من يحدد وليس من يفرض عليها، وتلك ميزة قيادة الفعل الكفاحي الذي افتقدته فتح طويلا.

ربما لم نر فتح تتوحد إطرا ومكونا كما هي بعد عملية نفق جلبوع، من السجون الى مقر المقاطعة، حضورا يعيد للمشهد حرارة الفعل بعد "بلادة نادرة"، وتلك شرارة قد تساوي رصاصة عيلبون الأولى عام 1965، لحماية "بقايا المشروع الوطني" من مشروع التهويد والاستيطان.

حراك فتح المستحدث، هو دون غيره طريق تركيع حكومة العدو القومي، لتدرك أن "سكون سنوات" ليس استسلاما، بقدر ما كان "رؤية" ثبت أنها خاطئة لم تصل الى غايتها التي اعتقد من اختارها، أنها أقصر الطرق لصناعة سلام، رغم كل ما كان قبلا، فكانت الغطرسة الاحتلالية والتغول غير المسبوق على المشروع الوطني.

ربما هي بداية، ولكنها رسالة لن تنتهي بنهاية الحدث، حتى لو أراد بعض منها ذلك، فطاقة أبناء فتح المخزونة لإعادة رفع رايتها الكفاحية، لن تحاصر بأي جدر دن أن تكون جزءا من حماية مشروع وطني وقطع الطريق على التهويد والاستيطان وتآكل بقاياه.

"همهمة فتح"، التي انطلقت هي دون غيرها طريق محاصرة مشروع العدو احتلالا وانقساما، وكل فعل كفاحي ضد الكيان أكثر أثرا من آلاف كلمات تنطلق بين "أجنحة فنادق" في عواصم مختلفة"، وهي دون غيرها رافعة راية الوطنية الفلسطينية، ومن يمكنه تعزيز وحدة نضالية، وقطع الطريق على كل مشاريع "البدائل"، التي صنعتها أجهزة أعداء الثورة والشعب الفلسطيني.

"همهمة فتح"، في مواصلة مسارها ستعيد للفلسطيني شعبا وقضية صورة فقدها منذ عصر النكبة الانقسامية، بيضة عدونا القومي الذهبية، التي كانت رافعة لتنفيذ مشروعه التهويدي، ولذا فمواصلتها وتطويرها سيكون الرد المنتظر.

"همهمة فتح" يجب ان تخلق سياجا حولها من كل قوى الشعب، وأن تدعو لتشكيل "قيادة ميدانية" للفعل القادم، تصبح رأس حربة المواجهة التي ستاتي بأسرع مما يعتقد الكثيرون.

"همهمة فتح" بشارة وطنية طال انتظارها....

ملاحظة: وعاد "زكريا" واجهة لحالة غضب شعبية تتحرك ببطء ولكنها الى الأمام..."زكريا" زكر الناس ان السكون المؤدب ليس حلا...!

تنويه خاص: بعض ممن اصابهم "غرور اللحظة" ظنوا ودوما ظنهم أسود، ان خراب بقايا وطن سيكون عمارا لفصيلهم...السذاجة والغطرسة سمتان لجهول!

وقت أمريكي مضاف لتعزيز التهويد والانقسام!

كتب حسن عصفور/ بعد مرور عام على اتفاقيات "تطبيع" علني بين دول عربية والكيان الإسرائيلي، أعلنت أمريكا على لسان وزارة خارجيتها 15 سبتمبر، أنها تواصل العمل من أجل تحقيق حل الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين ولكن، الوقت ليس مناسب...!

وفي خطابه الأول كرئيس أمريكي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أعلن جو بايدن، انه يدعم "حل الدولتين"، الشعار الذي لا يملك أي قيمة سياسة، ولكن "التوقيت غير مناسب" لتنفيذه.

خلال أقل من اسبوع، تعلن الإدارة أنها ليست في عجلة من أمرها للبحث عن طريق لتسوية جوهر الصراع في المنطقة، وكل ما حوله أي كان تأثيره لن يزيح الأمر من مكانه، دون تسوية جوهر الصراع لن يكون هناك استقرار لدولة إسرائيل، حتى في ظل "حالة الخنوع السياسي الفلسطيني"، رسميا وفصائليا.

جوهر الموقف الأمريكي، رسالة رسمية لدولة الكيان بأن لديها زمن مضاف للقيام بتوسيع حركة التهويد والضم مع الاستيطان، خلال فترة ما قبل الذهاب لترتيبات ما حول "الحل الممكن"، لتعزز الموقف التفاوضي الإسرائيلي في أي تسوية قد تكون خلال الأشهر القادمة، رسالة لا تحتاج الى مترجم او خبير لتفكيك الألغاز لمضمون الإعلان الرسمي لواشنطن.

وعمليا، لم تنتظر حكومة "الإرهاب السياسي" بقيادة بينيت – لابيد، فسارعت فورا الى البدء ببناء "معابد يهودية" في مستوطنات الضفة الغربية، كجزء من الخطة القادمة التي انطلقت مع صافرة أمريكية للبدء في خطة مستحدثة، قرار مر بكل هدوء فلسطينيا، لم يكلف أحد سوى فصيل أصدر بيانا خجول لتسجيل أنه قال، دون أي فعل أو قراءة حقيقية لأبعاد ذلك القرار.

من مفارقات المشهد السياسي الفلسطيني، أن قرار حكومة "الإرهاب السياسي" ببناء معابد يهودية في الضفة، لم يأخذ أي حيز يذكر بينما انشغل الجميع بأزمة "الكوفية" وإرهاب أمن حماس في جامعة الأزهر، وإعلام السلطة فيما اعتبره "مؤامرة حماس ضد الرئيس عباس"...

بات واضحا تماما، أن الإدارة الأمريكية قررت تمديد زمن فترة السماح بتعزيز عناصر "الضم" في الضفة والقدس، يتزامن تماما مع تعزيز عناصر الانقسام، وخلق أدوات جديدة لقطع الطريق كليا على أي محاولة ما لتخفيض درجة الانقسام، والعمل على فتح "جبهات جديدة" ليصبح وكأنه "حقيقة خالدة" عبر استخدام قطبي الحركة الانقسامية، وتمرير ما يخدم موقف هذا الطرف ضد الآخر.

فتح "حروب" خاصة بين حركتي فتح وحماس قد تشهد ارتفاع وتيرتها بشكل ملموس، لتصبح هي الواجهة الرئيسية للمشهد العام، لحرف المسار كليا عن أي تطور في الضفة الغربية، وإدخال فتح تحديدا في شرنقة الوضع الداخلي، خاصة مع تصاعد الكتابات الحمساوية ضد السلطة ورئيسها، بل ذهب البعض لاعتبار أن اغتيال قياداتها "حق مشروع"، وآخرين من كتبتهم المعروفين بإطلاق أوصاف "منحطة" ضد الرئيس محمود عباس، تتجاوز مفاهيم الاختلاف، بل لحرف مؤشر المسار، وهو بالضبط ما تريده أمريكا – إسرائيل.

إرباك المشهد في الضفة الغربية انطلق، خاصة بعد أن بدأت "همهمة" لحركة فتح في قضية الأسرى، بعد عملية عبور نفق جلبوع، وأثرها الكبير على دولة الكيان، من خلال البحث عن عناصر تضع كل المطبات لمنع فتح أن تواصل "الهمهمة"، ما قد يؤدي موضوعيا الى انفجار ما يخرج عن السيطرة يقود الى مواجهة شعبية عسكرية، فلجأت الى السلاح الأمضى لفرملتها، من خلال تعزيز مخاوفها من تدابير حمساوية، وقد أصاب الأمر هدفه الأول.

ومع تلك الحملة الإرهابية السياسية، والتي بدأت عمليا تحصد بعض ثمارها، فتحت حكومة إسرائيل كل إعلامها لوقف مفاعيل تطورات عملية عبور نفق جلبوع، وحصار تطورات فعل الضفة الغربية، بالذهاب نحو تركيز الاهتمام العام حول صفقة جديدة للأسرى، فحركت "المؤشر الوطني" من كيفية الرد الشعبي على حدث 6 سبتمبر، الى مناقشة هل تتم الصفقة أم لا تتم، شروطها ومضمونها، نقاش قد لا يكون له نتائج عملية سوى ابطال مفاعيل آثار الحدث الكبير من جهة، ومحاصرة فتح بأن هناك "بديل مواز" يتعزز بسلطة في قطاع غزة.

مناورة "المؤامرة الجديدة" أصابت أهدافها بأسرع كثيرا مما توقع مخططها، لأن الطرفين كلاهما مستعد للتعامل معها، وهو ما يمثل قاطرة جديدة لاستمرار المشروع التهويدي وتعزيزه الى الحد الأقصى، دون ثمن مكلف، ولذا فكل ما يمنح لحماس في قطاع غزة، لا يشكل أي تهديد لذلك المشروع، بل العكس يساعد في تسريعه...

بالإمكان عرقلة "المؤامرة المستحدثة"، لو أن فتح قبل غيرها ذهبت لمواجهة العدو الأصلي، لتدفيعه الثمن، وألا تقع في فخ مؤامرته التي لم تعد مجهولة أبدا، حتى لو ذهب مع حماس لصفقات بالجملة، فجوهر المواجهة يبقى الضفة والقدس وليس قطاع غزة، ودون ذلك تصبح فتح شريك عملي فيها.

دون انتظار هل يمكن لفتح، أو لعل حماس تدرك جوهر المؤامرة وتتوقف عن السير بها، على القوى التي ليست مشاركة بتسهيل تمرير المخطط الجديد، أن تتحرك بأشكال غير تلك الأشكال الفاقدة لحرارة الفعل غير الصراخ اللغوي...

دون ذلك...لننتظر زمنا آخر فربما يشهد ميلاد "رصاصة يناير جديدة"!

ملاحظة: هل تحرك روح الشهيد مسالمة فعل وطني مفاجئ ضد قوات الاحتلال...معقول يكون رحيل حسين عنصر التفجير المكبوت في الضفة والقدس...قلب الطاولة على العدو ممكن كل ثانية لو أرادوا كسر "خنوع طال" زمنه!

تنويه خاص: ليش إصرار إعلام حماس وذبابها الإلكتروني ترويج إشاعة تدهور صحة الرئيس عباس... خاصة مع كلام إعلام عبري..هل هناك شيء يتم تحضيره أم فقط أماني محكومة بسواد العقل!